الناري

وليد أحمد

رواية

الكتـــــــاب: **الناري**

المـــؤلـــــف: **وليد أحمد**

تصميم الغـــلاف: **مروة فتحي**

المراجعة اللغوية: **مؤسسة إبداع - محسن عبدالستار**

رقـــم الإيـــداع: 2016 / 00000

الترقيــم الدولــي: 1 - 131 - 779 - 977 - 978

الإخــراج الفنــي: **مؤسسة إبداع للترجمة والنشر والتوزيع**

المدير العام: عيد إبراهيم عبدالله



العنوان: 40 **ش محمد فريد، وسط البلد، القاهرة**

هاتف: 0227931911 **- موبايل:** 01001631173

الموقع الإلكتروني: www.prints.ibda3-tp.com

البريد الإلكتروني: info@ibda3-tp.com

الناري

وليد أحمد

رواية



الإهداء

تراجع الشيخ "عبد المجيد" خطوة إلى الخلف ثم تمالك نفسه سريعًا وأخرج المصحف من جيبه، وبدأ في قراءة القرآن.. وهنا نطقت "ريم" بصوتها الطبيعي وقالت:

- "أكرم" أرجوك أجعله يصمت.. "أكرم" لا تتركه يؤذيني.

وهنا نظر "عفيفي" ناحية "أكرم" وقال: هل تعرف ابنتي؟

"أكرم" : كلا يا سيدي أقسم لك أنني أول مرة أراها.

"عفيفي" : وكيف علمت باسمك؟

"أكرم" : لا أدري ......لا أدري.

"راضي" : سيد "عفيفي" إنها ليست ابنتك إنه شيطان أنظر.

وهنا نظر "عفيفي" نحو ابنته التي تحول جمالها الأخاذ إلى وجه دميم لا يستطيع الإنسان أن يشاهده، واستمر الشيخ "عبد المجيد"

في القراءة دون أن يلتفت لأحد. وفي هذه اللحظة بدأ المكان يهتز بشدة فسقط الشيخ "عبد المجيد" أرضًا بجوار خزانة الملابس الخاصة بـ"ريم"، وفجأة فتحت خزانة الملابس وخرج كل ما فيها، وسقط على رأس الشيخ "عبد المجيد" مكواة ثقيلة عتيقة الطراز ما جعله يفقد الوعي.. أما "أكرم" و"راضي" فهرولا إلى الخارج ومعهما "عفيفي"، ولكن الغريب أن الاهتزاز كان في غرفة "ريم" فقط، وسقط "أكرم" على ركبتيه في ردهة الشقة وهو يلهث من فرط الانفعال، وجاء بجواره "راضي" الذي كان على نفس الحالة وأيضًا "عفيفي"، ثم نظر "أكرم" في وجهيهما وقال:

أين الشيخ عبد المجيد؟!

مقدمة

إنه يقف بعيدًا ينظر في عينيك بجرأة ووقاحة، إن أظهرت له ضعفك سوف يسكنك ويملي عليك أفعالك وحديثك.. وسوف تكون تابعًا له ولن يستطع أحد أن ينقذك منه، فإنه قوي بك، وبضعفك أنت وأمثالك سوف تشاهد ما لم تتخيله في حياتك وسوف تتألم أشد الألم عندما تفقد أناسًا أعزاء على قلبك. وعندما تفقد روحك في سجن لا حوائط له تحيطك النيران من كل الجوانب تتخلى عنك الحياة ويتخلى عنك عقلك، لا تنتظر أهرب الآن أو.... قف وواجه ولكن عليك بتحصين نفسك جيدًا، لقد حذرتك.. والآن الوقت ينفد وجاء موعد هروبي.

إجازة سعيدة:

تعالى صوت الجرس العتيق بمدرسة ناصر الثانوية بنين، التي تقع في أحد أحياء شبرا، وتحرك الطلبة إلى فصولهم بعد أن ألقى عليهم مدير المدرسة محاضرة طويلة عن كيفية الاستفادة من الوقت المهدور في أشياء نافعة. تحرك مدير المدرسة ذو الخمسين عامًا السيد ""حسن" سلامة"، وكان "حسن" قصير القامة مليء الجسد أسمر اللون، يرتدي منظارًا طبياً وشعره مجعد وقصير.. تحرك "حسن" نحو مكتبه واستقر فوق مقعده، وبدأ مراجعة بعض الملفات الموضوعة أمامه، ولكن قاطعه طرق على باب المكتب فقال:

تفضل.

فتح الباب ليدلف للداخل شاب في الخامسة والعشرين من عمره..

طويل أبيض اللون ناعم الشعر ملون العينين، يرتدي بنطلون جينز، وقميصًا ملونً.. فكان متأنقًا جدًا وعندما شاهده "حسن" قال:

- مرحبًا يا أستاذ "أكرم".

"أكرم": مرحبًا بك سيادة المدير وتصافحا وجلسا.

"حسن": كيف كانت الإجازة.

"أكرم": على خير ما يرام يا سيدي، فلقد كنت في راحة تامة مثل ما أخبرني الطبيب لقد كانت عملية مؤلمة.

"حسن": نعم، إن عملية الزائدة الدودية مؤلمة بالفعل، ولكن كيف حالك الآن؟

"أكرم": الحمد لله.

"حسن": صديقك لم يأت إلى المدرسة منذ أربعة أيام.

اندهش "أكرم" قليلاً وهو يقول: تقصد الأستاذ "مصطفى".

"حسن": نعم الأستاذ "مصطفى"، لم يحضر منذ أربعة أيام وحاولنا الاتصال به على هاتفة المحمول، ولكنه كان مغلقًا لعل المانع خير.

"أكرم" : لا أعلم عن هذا الموضوع شيئًا، فهو لم يأت لزيارتي منذ خمسة أيام.. أتمنى أن يكون بخير.

"حسن" : لا تقلق الأستاذ "مصطفى" ليس مدرس لغة دينية فقط، وإنما هو مستشار لأهل المنطقة في الكثير من أمور حياتهم، فهو شخص محبوب جدًا ولن يكون هناك من يريد أذيته.

"أكرم" : صدقت يا سيدي، ولكني أشعر بقلق شديد عليه سوف أذهب لمنزله بعد اليوم الدراسي للاطمئنان عليه، وسوف أخبر حضرتك بحالته.. والآن أسمح لي فلدي شوق كبير للفصول والتلاميذ.

"حسن" : أذهب يا "أكرم"، ولكن لا تنسى إخباري عن الأستاذ "مصطفى".

نظر "أكرم" لـ"حسن" بامتنان وغادر الغرفة متجهًا لغرفة المدرسين، التي جلس بها يفكر ماذا حدث لصديقة "مصطفى" هل هو بخير أم ماذا؟ ما منعه من زيارته وهو مريض، وما منعه من الحضور للمدرسة التي يعشقها ماذا حدث؟!

زيارة

بعد انتهاء اليوم الدراسي توجه "أكرم" صوب بيت صديقه الأستاذ "مصطفى" مدرس اللغة الدينية بالمدرسة، ولكن لم يتوقف عقله لحظة عن التفكير بما قد يكون حدث لصديقه، ولذلك كان متشوقًا جدًا وفي لهفة لهذه المقابلة ليهدأ عقله عن التفكير ووضع القصص السخيفة، وصل أحمد إلى الشقة التي يقطن فيها الشيخ "مصطفى"، والتي تقع في منطقة رمسيس.. ليست بعيدة عن موقع المدرسة. صعد "أكرم" درجات الدرج الواحد وراء الثاني حتى وصل للدور الثالث، الذي يتكون من شقة واحدة وهي شقة الشيخ "مصطفى" كما يحب أن يلقب، طرق "أكرم" على الباب ولكن ما من مستجيب عاود الطرق مرة والأخرى بلا أي فائدة.. عاد "أكرم" ليهبط درجات الدرج مخيب الآمال، لأن ذلك زاد من قلقه وزاد أيضًا من احتمال حدوث مكروه لصديقه.. وصل "أكرم"

منزله وبدأ في تحضير الغداء، فلقد كان يعيش بمفرده فقد ذهبت أخته لبيتها بعد أن جلست ترعاه أسبوعًا كاملًا وهو مريض، وذهبت والدته مع أخته في محاولة منها لدفع "أكرم" للزواج، ولكن "أكرم" كان شخصًا مختلفًا يعشق المبادئ، رغم تجاوزه في بعض الأحيان، ولكنه مثل أي شخص يخطئ ويعود مرة أخرى، ورغم أن "أكرم" من أفضل المدرسين في مادة الرياضيات، لكنه كان دائمًا يرفض بحرًا من المال تحت مسمى "دروس خصوصية"، برغم احتياجه مثل أي شاب للمال، ولكنه أبى أن يكون المال من دماء المساكين الذين يضحون من أجل أبنائهم. انتهى "أكرم" من تحضير الطعام وجلس يتناوله، وهو يفكر في مصير صديقه، سؤال واحد دون إجابة ظل يتردد في عقله أين ذهب؟!

وفي المساء أغلق "أكرم" التلفاز والأضواء وتحرك نحو غرفته، وهو يشعر بالإرهاق الفكري الشديد، جعله يسبح في النوم فورًا دون مقدمات، وفي هذه اللحظة بدأ شيء غريب في الحدوث.. فلقد اهتز المنزل بشدة حتى إن "أكرم" فزع وغادر سريره بسرعة، وظن أن المنزل يسقط، وعانى "أكرم" في الوصول إلى باب الشقة

من شدة الاهتزاز، فكان يفقد توازنه ويسقط، ثم يقف بسرعة مرة أخرى ويكمل طريقه، وسقطت جميع صور العائلة المرصوصة على الجدران، مما أفظع "أكرم" الذي نظر نحو المطبخ، والذي كانت حالته يرثى لها، فلقد سقط المبرد والقطع الخشبية التي تحفظ فيها الأواني التي يستخدمها في الطهي، ماذا يحدث؟ وأخيرًا وصل "أكرم" لباب الشقة، ولكن في هذه اللحظة هدأ كل شيء وتوقف الاهتزاز تمامًا نظر أحمد حوله، ثم تحرك سريعًا نحو الشرفة لينظر هل غادر أحد العقار أم لا؟ فلم يجد أحدًا بالشارع، وهنا قرر ألا يغادر، وبدأ يتفقد الشقة وماذا حدث بها، ولكن استوقفه شيء غريب... إنه شخص، نعم شخص يقف في ردهة منزله، ولكن "أكرم" لم يستطع تمييز ملامحه بسبب الظلام. تحرك "أكرم" بجرأة شديدة ومد يديه نحو زر الكهرباء، ولكن حدث شيء ما، فلقد انفجرت اللمبة ففزع "أكرم" من صوت انفجار اللمبة، ولكن تمالك نفسه وهو يقول:

- من أنت؟

- أجابه الشخص بصوت جهور خشن وقال: "صديق".

ولكن أحس "أكرم" أنه سمع هذا الصوت من قبل.

"أكرم" : صديق من.. إنني لا أعرفك.

الشخص: تمعن في الصوت جيدًا وسوف تعرفني.

"أكرم" : من أنت أخبرني الآن، وإلا ونظر "أكرم" حوله فلم يجد شيئًا يتسلح به، ولكنه رفع يديه في وضعية القتال.

اقترب الشخص من "أكرم"، الذي بدأ يتراجع للخلف ويتراجع عن فكرة مهاجمة هذا الكائن، وهنا انفجرت اللمبة الأخرى، حتى أصبح الظلام هو المسيطر تمامًا، واقترب الشخص أكثر وأكثر وهو يقول: "أهدى".

"أكرم": لو اقتربت مني سوف أقتلك.

دوت صوت ضحكات عالية في المنزل وكأنها صادرة عن جهاز مكبر صوت.. ارتعشت له جدران الشقة، ثم اقترب الشخص من "أكرم" الذي لم يعد يراه في الظلام ولكنه ظل يلوح بيديه يمينًا ويسارًا في محاولة أخيرة ليبعد عنه هذا الشخص الغريب، ولكن في هذه اللحظة شعر "أكرم" بيد فوق رأسه مباشرة، فانتفض

جسده بعنف وسقط على الأرض مغشيًا عليه، ثم نظر هذا الشخص نحو "أكرم"، وعاد صوت ضحكاته يرن في الشقة حتى اختفي تاركًا "أكرم" على الأرض فاقدًا الوعي.

الحلم

دق جرس الباب في شقة "أكرم"، الذي كان فاقدًا الوعي منذ أكثر من خمس عشرة ساعة، ولكن صوت جرس الباب بدأ في إيقاظه فوجد نفسه ملقى على الأرض ورأسه به الكثير والكثير من الآلام فتحرك ببطء ووهن شديد، حتى وصل لباب الشقة وفتح ليجد أمامه شخصًا متوسط الطول خمري اللون نحيف الجسد نحيل الرأس، يرتدي بدلة لونها بني تبدو أنها عتيقة الطراز، فنطق "أكرم" وقال:

- أستاذ "راضي"، وهنا فقد "أكرم" قدرته على الوقوف وسقط على الأرض، ولكن تحرك "راضي" سريعًا ليمسك به وسند "أكرم" نفسه على "راضي" حتى وصل إلى السرير واستلقى عليه وهو لا يعلم ماذا حدث.

"راضي": ماذا بك يا صديقي يبدو عليك الإرهاق والوهن الشديد ألم تأكل؟

تحدث "أكرم" بصعوبة وهو يقول: كلا لقد حدث معي شيء غريب أمس مما جعلني أفقد الوعي.

"راضي": تفقد الوعي ماذا حدث أخبرني؟

بدأ "أكرم" يروي لـ "راضي" ما حدث ليله أمس حتى شعر "راضي" بخوف شديد، وبدأ ينظر في الغرفة يمينًا ويسارًا.

ابتسم "أكرم" وقال: أنت خائف.

"راضي": إن صدقت روايتك فلابد أن أخاف، وأنت أيضًا تخاف.

بدأ الانزعاج على وجه "أكرم"، وهو يقول: وممّ أخاف.

"راضي": يبدو أن شقتك أصبحت مسكنًا لشيطان ما.

"أكرم": شيطان، كلا إنه كان رجلًا مثلي ومثلك، ولقد كان هذا الاهتزاز بسبب زلزال قوي.

"راضي": يبدو أنك وحدك من شعر بهذا الزلزال.

تحرك "أكرم" ليغادر السرير، ولكن "راضي" منعه وهو يقول: إلى أين الآن؟ إنك تحتاج للراحة.

"أكرم" : أتركني لابد أن أثبت لك، وتحرك "أكرم" بصعوبة نحو زر الكهرباء بردهة الشقة وضغط الزر فأضاء النور المكان.

"راضي" : ألم تخبرني بأن هذه اللمبة، وهذه الأخرى قد انفجرت أمس.

شعر "أكرم" بجنون ووضع يديه على رأسه وهو يقول: نعم حدث أقسم بالله حدث.

وتحرك نحو المطبخ وأتبعه "راضي" فصعق "أكرم" بشدة عندما وجد كل شيء بمكانه، وبدأ يردد كيف يحدث هذا؟! لقد سقط كل شيء على الأرض أمس كيف هذا؟

"راضي": كما أخبرتك لو أنت صادق في روايتك فحذار، فلقد سكن بيتك أحد الشياطين ويجب عليك التحرك فورًا، لأنه يبدو عليه يستمتع بإيذاء البشر.

سند "أكرم" جسده على إحدى حوائط المطبخ، وهو يقول كيف

يعقل هذا ولماذا؟....... ها تذكرت شيئًا!

"راضي": ماذا تذكرت أخبرني على الفور.

"أكرم": عندما سقطت فاقد الوعي شاهدت منزلًا، وصمت قليلاً.. ثم أستدرك كلامه وقال: قريب من المدرسة، نعم إنني أعرف هذا المنزل ولقد شاهدت "مصطفى" يدخل إلى هذا المنزل وهو ينظر ناحيتي وكأنه يراني ثم صعدت خلفه و....و.....

"راضي": وماذا حدث بعد ذلك.

"أكرم" لا أذكر.

صمت "راضي" قليلاً وتحرك الاثنان بعد ما استعاد "أكرم" القليل من طاقة جسده، وقف "راضي" ينظر من الشرفة، ثم التفت إلى "أكرم" بحركة حادة وهو يقول: أتعلم معنى ما ذكرت يا "أكرم"؟!

أومأ "أكرم" برأسه نفياً.. فتحدث "راضي" قائلاً: ما حدث لك أمس له علاقة باختفاء الشيخ "مصطفى".

اندهش "أكرم" من حديث "راضي" وقال: كيف هذا.

"راضي": الربط يا صديقي، عندما يتم ربط أحداث متتالية

تعطي لك الأجوبة المفقودة.

"أكرم": نعم ربما تكون صائبًا في حديثك، ولكن ماذا أفعل أنا الآن؟

"راضي": لا تقلق، أينعم أنا مدرس عربي، ولكني بثقافة عالية في أمور الجن، سوف أرقيك وأرقي بيتك ولن يحدث شيء بإذن الله.. هيا أحضر المصحف لكي تقرأ معي.

وبدأ الاثنان في قراءة القرآن الكريم وظل "راضي" جالسًا مع "أكرم" حتى ذهب في نوم عميق، وغادر "راضي" الشقة في طريقه إلى منزله، وعندما وصل إلى مدخل البيت وجد شيئًا لونه أسود، وكأنه بالطو كبير ملقى على إحدى درجات الدرج، ولكنه كان يتحرك.. بدأ "راضي" على الفور قراءة بعض آيات القرآن فشق هذا البالطو، وخرج منه قط أسود اللون، أحمر العين، نظر إلى "راضي" نظرة نارية وتحرك سريعًا مبتعدًا عنه، وهنا أمسك "راضي" هاتفة المحمول وأجرى اتصالًا سريعًا.

"راضي": السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الطرف الثاني: وعليكم السلام ورحمة اللّه وبركاته.

"راضي": أريد فضيلتك في أسرع وقت يا مولانا.

الطرف الثاني: خيرًا إن شاء اللّه.

"راضي": إنه موضوع كبير، ويجب أن نتقابل.

الطرف الثاني: غدًا بمشيئة اللّه بعد صلاة العصر، انتظرك في منزلي.

"راضي": أستأذنك يا مولانا سوف أحضر أحد الأشخاص معي.

الطرف الثاني: بيتي بيتك يا شيخ "راضي".

وانتهى الحوار سريعًا، وصعد "راضي" الذي بدأ يهدأ قليلًا قبل الدخول على زوجته وأولاده.. فلقد رزقه اللّه بولدين "علي" و"عثمان"، وأيضًا رزقه اللّه بزوجة صالحة طيبة القلب، تعرف دينها جيدًا، تحب اللّه وتخشاه وتحب زوجها أيضًا.. وعندما فتح باب الشقة قفز الطفلان نحو والدهما والفرحة تملأ قلبيهما بعودته، فكانت هذه أسعد أوقات اليوم للشيخ "راضي".. مدرس اللغة العربية بمدرسة "ناصر" الثانوية بنين، ولكن هل تستمر

أوقات المرح؟ هل يندم "راضي" ويسب الظروف التي جعلته يتورط في موضوع ربما يكون كبيرًا وقويًا، ولكن كما قال الرسول صلى اللّه عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص".

الشيخ عبد المجيد

جلس "راضي" و"أكرم" في مجلس الشيخ "عبد المجيد"، الذي يتكون من قاعة كبيرة في آخر منزله، ويتوسط المكان منضدة كبيرة يوضع عليها وعاء كبير يملأ المكان برائحة البخور الرائعة، وعدد كبير من الكراسي في شكل حلقة حول هذه المنضدة.. وجلس "أكرم" و"راضي" يرتشفان مشروبًا ساخنًا ثم قال "أكرم":

- ما الذي أتى بنا إلى هنا؟

"راضي": أصمت، إنه الشيخ "عبد المجيد" معالج القرآن المشهور.

"أكرم": وماذا سيفعل لنا؟

"راضي": أنتظر وسوف تشاهد بعينك.

"أكرم": إنني أرفض هذا العبث، كيف تكون حافظًا للقرآن

وتعتقد في هؤلاء المشعوذين؟!

"راضي": كلا، ليس الجميع مشعوذين، هناك من يعالج بالقرآن، والله سبحانه وتعالى ينصره بالرقية الشرعية على أعدائه وأعداء البشر.

"أكرم": لا أعتقد أننا سوف نجد الحل هنا!

وهنا قاطعهما صوت يقول: وما الذي أتى بك إلى هنا؟

نظر "أكرم" و"راضي" نحو مصدر الصوت فوجدا شيخًا كبيرًا في الستين من عمره، ولكن صحته جيدة.. وجه أبيض مشرق يشع منه الإيمان والتقوى، وجسده مليء بعض الشيء، يرتدي جلبابًا ناصع البياض، فكان دخوله بهذا الشكل أصاب "أكرم" بالذهول، فكان يتخيله شخصًا نحيلًا، أسود الوجه يشبه المشعوذين الذين يظهرون في السينما، ولكن الشيخ "عبد المجيد" كان على النقيض تمامًا.. فهدأ "أكرم" قليلاً وقرر أن يعطي هذا الشيخ الفرصة، ربما يكون عنده الحل.

وقف "أكرم" و"راضي" يصافحان الشيخ "عبد المجيد"، وأشار

لهما بالجلوس، ثم أستدرك كلامه لـ"أكرم" وقال:

- لماذا أتيت هنا، إننا هنا نعالج بكلمات اللّٰه فقط، ويجب أن تكون على قناعة مطلقة بأن اللّٰه وحده في يديه الداء والدواء.

"أكرم": اغفر لي يا شيخنا، ولكن ما حضرنا لأجله شيء غير مفهوم.

الشيخ "عبد المجيد": أخبرني يا ابني ماذا حدث؟!

شرع "أكرم" و"راضي" يرويان ما حدث للشيخ "عبد المجيد" حتى نهيا حديثهما، وكانت نظرة الدهشة تعلو وجه الشيخ بشكل كبير.

وفي هذه اللحظة تحرك الشيخ بسرعة ووضع القليل من البخور الذي لا يعلمان من أين أتى به، ربما كان في يديه في الوعاء الكبير على المنضدة فزادت رائحة البخور بشكل كبير، ثم نظر إلى "أكرم" وقال:

- إنني لا أعلم ماذا حدث لك، ولا أعلم من أين أبدأ.. إن هذه الحكاية غريبة جدًا.

"راضي": نعم لذلك حضرنا لك.

"أكرم": ربما يجب عليك أن تسأل الجان الذي معك.

ظهر الغضب الشديد على وجه الشيخ "عبد المجيد"، وهو يقول: أستغفر اللّه العظيم، إنني معالج بالرقية الشرعية ولست دجالًا ولا ساحرًا لكي أسخر جنًا لي، أتعلم من يسخرون الجن يكفرون باللّه وبكتابه العزيز.

"أكرم": أعتذر منك يا شيخنا، ولكني لا أعلم ماذا أفعل، أريد استعادة حياتي فقط.. أرجوك.

الشيخ عبد المجيد: أهدا يا ابني لكل معضلة حل، أخبرني.. ألم تتذكر بعد ما رأيت في المنزل الذي بجوار المدرسة، والذي كان صديقك يدلف داخله؟

"أكرم": كلا، للأسف لا أتذكر أي شيء سوى نظرة "مصطفى" وهو يدلف لداخل المنزل، لقد كانت نظرة استغاثة، وكأنه يدلف إلى المنزل رغمًا عنه.

الشيخ "عبد المجيد": هل تعلم أين يقع هذا المنزل؟

"راضي": نعم يا شيخنا أخبرني "أكرم" أنه يعلم أين يقع.

الشيخ "عبد المجيد" : إذن هيا بنا الآن.

"أكرم" : إلى أين؟

الشيخ "عبد المجيد" : لهذا المنزل، لابد وأن نسير في الخطوط التي تركها صديقك المختفي حتى نصل إلى المعرفة، ربما يكون صديقك في شدة ويطلب العون منك.

"أكرم" : إنني على استعداد أن أضحي بحياتي من أجل الشيخ "مصطفى"، أنت لا تعلم مقداره بقلبي وبقلوب أهالي الحي، إنه نسمة الهواء المنعشة التي تمر علينا وقت الحر الشديد.

الشيخ "عبد المجيد" : إذن فلنتحرك الآن لهذا المنزل لنراه ما السر الذي يخفيه؟!

تحرك الثلاثة مغادرين منزل الشيخ "عبد المجيد"، واستقلوا سيارة الشيخ، وبدأ "أكرم" في توجيه الشيخ لمكان المنزل المنشود، ولكن تذكر "أكرم" بعض الأسئلة التي كثيرًا ما شغلت باله فبدأ بطرح هذه الأسئلة على الشيخ بطريقة ودية.

"أكرم" : أخبرني يا شيخنا أين يعيش هؤلاء؟

ابتسم الشيخ "عبد المجيد" وهو يقول: اللّه أعلم يا ابني، إن كل ما توصلنا له اجتهادات، ربما يصيبها الصواب أو الخطأ.. اللّه وحده يعلم.

"أكرم": نعم يا شيخنا، ولكن ماذا تقول هذه الاجتهادات؟

نظر الشيخ "عبد المجيد" نحو "راضي"، الذي كان يجلس في الخلف ولم ينطق بكلمة، ربما كان في شوق هو أيضًا ليسمع من الشيخ إجابة هذا السؤال، وتفهم هذا الشّيخ "عبد المجيد" فقال: أبو الجن هو "سوميا"، كما أن أبو الإنس "آدم" عليه السلام، وإبليس من ذرية "سوميا" ففسقه وعدم تنفيذ أوامر اللّه وغروره، كان سببًا في أبلسة اللّه له، خلق اللّه إبليس من نار وخلق سيدنا "آدم" من طين، والجن ثلاثة مجتمعات، فصنف يطير في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون.. رواه الطبراني، والحاكم، والبيهقي بإسناد صحيح.

ظهرت ملامح الدهشة على وجه "أكرم"، ثم قال: أخبرني يا شيخنا هل الجن من سلالة إبليس؟

ابتسم الشيخ "عبد المجيد" وقال: قال اللّه تعالى بسم اللّه الرحمن

الرحيم: "وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه".. صدق الله العظيم.. إذن إبليس من الجن أليس كذلك؟

أومأ "أكرم" برأسه إيجابًا، ثم قال: كيف يكون هناك جن من سلالة إبليس يؤمن بالله ورسوله كيف يكون هناك جن مسلم؟

كما أخبرتك عندما صعد إبليس إلى السماء قبل خلق سيدنا "آدم" بقي قليل من الجن في الأرض مشردين هم من أساس مجتمع الجن بعيدًا عن حكم وذرية إبليس، وانضم البعض منهم إلى إبليس عندما هبط إلى الأرض بأمر الله عز وجل، عندما رفض أن يسجد كما أمره الله، لذلك أصبح هنا ثلاثة مجتمعات في الأرض، مجتمع الإنسان ومجتمع الجن ومجتمع الشيطان، ألا وهو إبليس، ويسكن إبليس حسب ما توصلنا من بحث في منطقتين مثلث التنين، ومثلث برمودة في المحيط الأطلسي.. وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن صائد: (ما ترى؟)، قال: أرى عرشًا على البحر حوله الحيات، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صدق ذاك عرش إبليس).

أما الجن فيسكن مع البشر يأكل ويشرب من طعامنا وشرابنا، أما الشياطين فهم يسكنون في الغابات والبيوت المهجورة والصحراء، وغيره من الأماكن غير المأهولة بالجنس البشري.

نطق "أكرم" بشغف كبير وقال: وما أشكالهم يا شيخنا، هل لهم أشكال مرعبة بالفعل؟

الشيخ "عبد المجيد": هل تعلم شيئًا عن شجرة الزقوم؟

"أكرم": كلا، لا أعلم عنه شيئًا.

الشيخ "عبد المجيد": شجرة الزقوم التي تنبت من أصل الجحيم برؤوس الشياطين، فقال عز وجل: "إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين".. أعوذ بالله، وقد ذكر لنا النبي صلى الله عليه وسلم: "أن للشيطان قرونًا، وأن الشمس تخرج بين قرني شيطان"، وفي البخاري ومسلم قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب، ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها، فإنها تطلع بين قرني شيطان".

"أكرم": سبحان الله يا شيخنا، إنه عالم كامل وله تاريخ ولكنه متوارٍ عن الأعين.

"راضي": نعم ولكن من يتدخل في هذا العالم تدمر حياته.

الشيخ "عبد المجيد": لكل عالم ثوابته وقوانينه ولا يجب التدخل فيما لا نعلم.

"أكرم": صدقت يا شيخنا، ولكن زدني يا شيخ من معلوماتك وقل لي لم تتدخل الشياطين في حياتنا؟

الشيخ: تدخل الشياطين في حياتنا في المقام الأول لإبعاد الإنسان عن ربه ودينه ولتزيين الشهوات في أعينهم، حتى إنني قد سمعت من بعض الشيوخ أن للشياطين يدًا في الطفرة التي حدثت في تكنولوجيا الأجهزة اللوحية والموبايلات الذكية، وبالطبع الانترنت رأس الشيطان، وفي المقام الثاني استعان بنو الإنس بالكثير من الشياطين لقضاء حوائجهم الدنيئة، التي يتقاضون عنها المال من أصحاب النفوس الضعيفة، أصحاب الأعمال لإيذاء البشر.

"أكرم": وإن كان الدجال بهذه القوة فإنه يتحكم في بعض من

الشياطين لما يعمل، لماذا لا توفر له الشياطين المال؟

الشيخ: الشيطان لا يعطي وإن أعطى، بمعنى إن لبى لك طلبًا مستعصيًا حدوثه فإنه قام بإيذائك، لأن اللّٰه يدبر للبشر أمورهم على خير سبيل، فإن كان هذا الطلب في مصلحتك أعطاه اللّٰه لك، وإن منعه عنك فإنه سوف يقوم بإيذائك، لذلك فالشيطان لا ينفع أبدًا، أما موضوع المال فهو عكس تمامًا ما تفكر به، لأنهم إن أعطوا هذا الدجال المال ولم يعمل، لن يستطيعوا اختراق المجتمع البشري وإيذاء الناس، ونشر الكفر في المجتمع.. هذا يعد خسارة فاضحة لهم، وفي الغالب يعمل الدجال الذي على ارتباط بالشيطان حتى يموت، لأنه إن فكر في الابتعاد عن المجال لن يتركه حيًا، سوف تكون نهاية مأساوية له بشكل مرير.

"أكرم": فلتخبرني يا شيخ "عبد المجيد" هل الشياطين يستطيعون تحريك الأشياء بالفعل؟

الشيخ "عبد المجيد": هذا الموضوع جدلي، في بعض الأحيان يستطيع بالفعل، ولكن رأي العلم مخالف.. حيث إن تكوين جسد الشيطان لا يعطيه القدرة على مسك الأشياء، ولكن وعن تجربة

حدثت أمامي، أؤكد لك أنه يمكن، ربما يكون لبعض الشياطين قوة خاصة في تحريك الأشياء عن بعض، وهذا رأيي الشخصي، فلديهم أيضًا تعويذ وسحر يزيد من قوتهم.

"أكرم": على هذا ما يحدث في الأفلام من تحريك الأثاث وخلافه من خيال المخرج.

الشيخ "عبد المجيد": كما ذكرت لك أنه موضوع فيه جدل، ولكن ما تتحدث عنه السينما دائمًا هو تجارب شخصية لبعض الأفراد، ربما تكون صادقة، وربما تكون خيالية، لذلك أنصحك أن تبحث في مصادر معتمدة لتصل للمعلومة التي تريدها.

"راضي": أتعلم يا "أكرم" أنني لا أحب هذا العمل، وأريد الابتعاد عنه، ولكني أخشى من الله أن يحاسبني بعلم بخلت به عن غيري، إن العلم والبصيرة وهبة من اللّه أعطاه للشخص لاستخدامه وليس إهماله، لذلك لا أستطيع الابتعاد على الأقل في هذا التوقيت.

الشيخ "عبد المجيد": أعتقد يا "راضي" أننا جميعًا في حالك ذاته، ونتعرض كل يوم لأشياء تفوق التخيل، ونتمنى أن ينتهي كل

هذا وأن نحيا حياة سوية، أنتم لا تعلمون ماذا حدث لي في ذات مرة بإحدى الجلسات العلاجية مع فتاة صغيرة، ربما تكون عشرة أعوام، كان هؤلاء الشياطين متمسكين بها تمامًا، ولكن بتوفيق من الله استطعت إزاحتهم وتحصين الفتاة جيدًا، وعندما عدت في المساء لمنزلي قبل أن أصعد وجدت هؤلاء الشياطين جالسين أمام المنزل يعنفوني ويؤنبوني على ما فعلت.. كانت كالمحكمة المنصوبة، وأنا المتهم، ولكن في هذا اليوم أخبرني أحدهم بجمله ما زالت عالقة حتى الآن في ذهني، قال لي: أنت لا تعلم الأبعاد الآخرة لكل حالة، أنت تذهب لمعالجتها، كان الذهول مسيطرًا على "أكرم" و"راضي" أيضًا، كيف تتحدث مع الشياطين وتراهم كيف؟ ولكن تفطن الشيخ "عبد المجيد" لهذا الاندهاش، وقال لا أعلم كيف حدث هذا؟ ولكني دائمًا محصن نفسي بالقرآن وعطر المسك والأذكار، وكل شيء تتخيله ولا تتخيله، نحن جنود الله ويجب أن نحافظ على حياتنا.

"أكرم": وهل انصرفوا بدون أي فعل معك؟

الشيخ "عبد المجيد": نعم انصرفوا دون أي ردة فعل، ولكن عندما

أفقت من النوم وجدت في إصبع السبابة بيدي الشمال حرقًا يبدو أنه كان سيخًا ملتهبًا، هذا كان عقابي منهم، برغم التحصين ولكن علمت فيما بعد أن لكل شيطان بعض الآيات والأذكار التي تؤثر فيه عن غيره، ولكني لم أهتم وأكملت حياتي في هذه الحرب بقوة من اللّه.

"راضي": ونعم باللّه يا شيخنا.

"أكرم": كنت أود أن أنهل من معرفتك أكثر من ذلك، ولكننا وصلنا للأسف، هذا هو المنزل الذي رأيته في منامي.

توقفت السيارة وغادره الثلاثة، متجهين نحو بوابة المنزل، إنه منزل قديم يتكون من ثلاثة أدوار، كل دور يحتوي على شقة واحدة على مساحة ٧٠م فقط، كما هو الغالب في هذه المنطقة القديمة.

توقف "أكرم" وهو يقول: لقد وصلنا إلى هنا ولكني أجهل إلى أي دور نتجه.

"راضي": إن المنزل يتكون من ثلاثة أدوار، يجب أن نبحث فيها جميعًا.

"أكرم" : وكيف هذا؟

الشيخ "عبد المجيد" : الموضوع بسيط، نطرق أبواب الشقق الثلاث ونستفسر أن أحدًا منهم رأى صديقك الأستاذ "مصطفى" .

"أكرم" : أصبت يا شيخنا، وتحرك الثلاثة إلى الدور الأول، وطرق "أكرم" الباب ففتحت الباب سيدة مسنة في عقدها السابع تقريبًا، وقالت: من أنتم؟

"أكرم" : إننا أصدقاء للأستاذ "مصطفى" مدرس اللغة الدينية في مدرسة "ناصر" ، وكنا نبحث عنه ألم تريه هنا يا أماه؟!

السيدة: كلا يا ابني، فلقد سكنت هنا منذ فترة قريبة وليس لي اختلاط بأحد، أعتذر منكم، وأغلقت الباب سريعًا مما جعلهم ينظرون لبعضهم البعض في سؤال لم أغلقت الباب في وجوهنا، ربما تكون خائفة؟!

ثم تحرك الثلاثة إلى الدور الثاني، وطرق الباب وعرفهم بنفسه وعن أي شيء يبحث، ولكن حال السيدة المسنة لم يختلف عن حالهم، فصعد إلى الطابق الثالث والأخير والأعين تنظر لبعضهم

البعض هل يكمن خلف هذا الباب إجابة لسؤالهم؟ أم سوف تزيد الحيرة والغموض؟ طرق "أكرم" الباب ففتح له رجل في الخمسين من عمره، كان جسده نحيلًا ويرتدي منظارًا طبيًا، وكانت تشع الطيبة من وجهه الأسمر الدافئ، تحدث "أكرم" وعرفه بنفسه، وسأله عن "مصطفى" فصمت الرجل قليلاً ثم قال:

أتقصد أستاذ "مصطفى" مدرس ابني سمير في المدرسة؟

"أكرم" : نعم هو ما أقصده.

بدأ الرجل في الارتجاف والتوتر، وقال: منذ متى وهو متغيب؟

"راضي" : أسبوع تقريبًا.

لاحظ الشيخ "عبد المجيد" توتر الرجل فقال: إننا نبحث عنه وسوف نحرر محضرًا في الشرطة أيضًا عن اختفائه.

الرجل: تفضلوا بالدخول.. دلف الثلاثة إلى داخل الشقة التي كان أثاثها بسيطًا وقديمًا تدل على حالة الرجل المادية، وجلسوا في الصالون، وجلس معهم الرجل الذي قال:

- أنا "عفيفي عبد المقصود"، موظف في الشهر العقاري، ربنا

رزقني بـ"سمير" وأخته الكبيرة "ريم".. هما ما امتلك في هذه الدنيا بعد رحيل زوجتي.

الشيخ "عبد المجيد": أعطاك الله الصحة ورحم زوجتك وفرحك بولديك أخبرنا ماذا حدث مع الأستاذ "مصطفى"؟

"عفيفي": لقد كانت ابنتي "ريم" بنتًا جميلة لها الكثير من الأصدقاء، لأنها كانت متفوقة دومًا، وآية في الأدب والأخلاق، حتى إنها ملتزمة دينيًا بشكل كبير دون أي تدخل مني، سواء بالنصيحة أو الإجبار.. لقد كنت أحسد من سوف يتزوجها، لأنه سيأخذ مني جوهرة ثمينة، ولكن بعد أن علمناً بمرض أمها، لقد أصابها المرض اللعين.. في الكلية تغير حال "ريم" تمامًا وأصبحت على النقيض، بدأت ابنتي تقوم بتصرفات غريبة.. وهنا أستوقفه الشيخ "عبد المجيد"، وقال: ماذا تقصد بغريبة؟

"عفيفي": كنا نستيقظ في الليل على صوت المذياع العالي، وكنا نشاهدها وهي ترقص رقصًا غريبًا، وكأنها تمارس طقوس سحر معينة، وفي يوم آخر أفقنا على ضجيج في المطبخ فهرعت لهناك لاعتقادي بوجود لص، ولكني وجدت ابنتي "ريم" في مشهد

عجيب ورهيب، لقد أفرغت كل الطعام الموجود بالمبرد وطبخته كله، وعندما سألتها لماذا فعلتِ هذا؟ إن هذا الطعام يكفينا أنا وأمك وأخوك شهرًا صرخت في وجهي، وقالت: فلتذهبوا جميعًا إلى الجحيم، إنني أريد أن آكل وهنا أستوقفه الشيخ "عبد المجيد" وقال: وهل أكلت كل هذه الكمية من الطعام؟

"عفيفي": ظلت تأكل حتى فقدت الوعي، وعندما أفاقت لم تتذكر أي شيء، واشتكت من آلام في معدتها، وذهبنا بها إلى الطبيب الذي أوصى بغسل المعدة.

أومأ الشيخ برأسه إيجابًا وقال: أكمل.

"عفيفي": انقطعت عن الصلاة والذهاب إلى الجامعة، وأصبحت تقضي معظم الليل والنهار في الحمام، كانت عنيفة بشكل كبير حتى إنه في يوم اتصلت أمها بي لأعود للمنزل بسرعة، ولم تستطع أن تخبرني بما يحدث، وعندما هرعت إلى المنزل وجدت "ريم" في حالة هستيريا شديدة، تصرخ وتتهجم على أمها.. وأخوها أمسكته بعنف ولطمته على وجهه، وكانت هذه آخر مرة أنتهج معها العنف، لقد نظرت لي نظرة أملأتني بالرعب، لم تكن عينيها، لم

تكن نظرة بنت لأبيها.. نظرة جعلت شعر جسدي يقف وهجمت عليّ وأمسكت عنقي بيد واحدة ورفعتني من على الأرض، كأنها تحمل عروسًا أو تمثالًا خفيف الوزن، ثم قربت وجهي من وجهها، وقالت إياك وأن تفعل هذا مرة ثانية، وإلا سوف أقتلكم جميعًا وتركتني لأسقط على الأرض، وأنا في حالة من الفزع، أصابتني بشلل في عقلي قبل جسدي.. كان "عفيفي" منفعلًا تمامًا وفي حالة أشبه بالانهيار، وهو يكمل حديثه، ويقول: لقد عانيت الأمرين، تركت كل شيء ولم أغادر المنزل، خوفًا على زوجتي وابني من هذا الشيطان، الذي استولى علي بنتي وبيتي، لقد تحولت حياتي لجحيم في ليلة وضحاها، لم أعلم السبب ولم أهتم، بل كان اهتمامي الشديد إبعاد الشيطان عن بيتي وأهل بيتي.. كانت صرخات "ريم" تهز أرجاء الشقة، خشيت على أخيها منها وحتى على نفسي، لم أكن أنام حتى إنني قررت أن أغلق عليّ الباب في المساء تحسبًا لأي فعل ممكن أن تفعله يؤدي لكارثة، وكنت أجلس هنا على هذه الأريكة طوال الليل أحرس زوجتي وابني، وفي ثاني يوم غفوت بعد أن تثاقلت جفوني وانهار جسدي، ولكني أفقت سريعًا لأجد وجه "ريم" يكاد أن يلمس وجهي، كاد قلبي أن يتوقف بسبب الخوف والفزع الذي

كنت به.. ابتسمت لي وقالت: لا تنام مرة أخرى لعلك عندما تفيق تجد زوجتك وابنك مذبوحين، وأشارت بيديها على عنقي، لقد كاد قلبي أن يقفز من صدري، بالفعل نظرت لمفتاح غرفتي في جيبي وجدته.. ظللت أسال نفسي طوال بقية هذه الليلة كيف خرجت من غرفتها وبابها مغلق بالمفتاح؟ كيف؟ ولكني لم أجد إجابة، ولم أجد من يساعدني.. لذلك وفي صباح أحد الأيام والذي كان الصراخ على أشده فينا من "ريم" دق الباب بعنف تحركت سريعًا لأفتح لأجد جاري الذي بالدور الثاني، وفي هذه اللحظة اختفت "ريم" بداخل غرفتها.. لقد كان جاري يظن أنني أعنف "ريم" أو أقوم بضربها لشيء معين، حيث إنها مختفية عن الأعين منذ فترة، ولكني شرحت له كل شيء، وأشار لي برقم أحد المختصين بعلاج حالات مثل "ريم".. وعلى الفور اتصلت به وحددت معه موعدًا ولم يتأخر في الحضور، ظهر الاهتمام مبلغه على وجه "راضي" والشيخ "عبد المجيد" وكان الارتباك والخوف من نصيب "أكرم"، الذي ظل يلتفت يمينًا ويسارًا وكأنه ينتظر الهجوم.. استدرك "عفيفي" كلامه بعض أن بلل ريقه بالقليل من الماء، وقال: جلس هذا الرجل يقرأ وهي صامته تمامًا، وبعد قليل بدأت في الضحك

فغضب وثار، وقال أتسخر مني أيها البغيض، سوف أحرقك، لن أعاهدك، سوف أحرقك والآن، وأعتقد أنه بدأ في قراءة آيات للحرق، فتحركت "ريم" واقفة على قدميها وصرخت به صرخة عالية، ولكن لم يكن صوت "ريم" هو الذي صدر عنها كان صوت شيء آخر شرير، فلقد اهتز جسدي بفعل هذه الصرخة وبدون أي مقدمات بدأ أثاث الشقة في التحرك فرفع مقعدًا، نعم مقعد، إنه هذا المقعد وأشار بيده نحو المقعد المواجه لـ"أكرم"، ثم استدرك كلامه وقال: رفع هذا المقعد وطار حتى اصطدم برأس هذا الشيخ الذي خر سريعًا على الأرض فاقدًا الوعي، وهنا تدخلت أم "ريم" واحتضنتها وأخذتها لغرفتها، وأنا سارعت بالاطمئنان على هذا الرجل الملقى على أرضية منزلي، وعندما أفاق هرول إلى الخارج، وهو يقول كان اللّه في عونك كان اللّه في عونك.

نظر الشيخ "عبد المجيد" ناحية "أكرم" وقال: يبدو أننا سوف نكتشف إجابة سؤالك مع هذا الشيطان يا سيد "أكرم"، ثم استدرك حديثه وقال: إن الرجل الذي أحضرته يا أستاذ "عفيفي" ربما يكون دجالًا يبحث عن المال أو معالجًا بالرقية الشرعية، ولكن

دون خبرة سابقة.

"عفيفي" : ربما وبعد ما حدث أشاد بعض رجال الحي من أصدقائي بالأستاذ "مصطفى" فلقد قام ببعض الجلسات الناجحة، لذلك أوصيت ابني سمير بإخبار الأستاذ "مصطفى" بأنني أدعوه على الغداء.. وبالفعل حضر وكان كل شيء في البيت عاديًا جدًا، وهذا نادر ما يحدث وانتظرت لحدوث شيء حتى أستطيع مفاتحته في معالجة ابنتي، تناولنا الغداء ثم تحركت أمام الشيخ "مصطفى" إلى الحمام ممسكًا بالمنشفة وهو يغسل يديه، ولكن حدث ما كنت انتظره، إنني لم أره جيدًا، ما حدث أني رأيت الشيخ "مصطفى" يطير في الجو من باب الحمام وحتى اصطدم بباب الغرفة المواجه للحمام، وكان الفرق بينهما حوالي مترين ونصف تقريبًا.. فزعت من هذا الموقف وتحركت سريعًا للاطمئنان عليه، ونظر لي في عيني فشعرت بخزي لأني خدعته ولم أخبره عن ......وصمت قليلاً وهو كاد أن يبكي، ثم أستدرك كلامه ورأسه ينظر للأسفل، لم أخبره عن الشيطان الذي يسكن منزلي، ولكنه كان شجاعًا جدًا، وقام وجلس في الصالون واستمع مني لكل الذي يحدث في منزلي

بسبب ابنتي، ثم قال لي هيا بنا وتحركنا سويًا لغرفة ابنتي، وطلب مني أن أدخل وأطلب منها ارتداء ملابسها، وبالفعل دلفت للداخل وارتدت ابنتي ملابسها وحجابها أيضًا ودلف الشيخ "مصطفى" بعد ذلك للغرفة، وبدأت أشعر بأنني لست في غرفة ابنتي، إنني أقف في مبرد، فكانت درجة الحرارة على تليفوني المحمول تشير إلى (-٢) ونحن في أول الشتاء، تحركت للخارج لكي أحضر ملابس ثقيلة لي وللشيخ ولكنه أوقفني وقال:

- لا ينبغي ترك ابنتك معي وحدنا، سوف يكون الوضع جيدًا الآن.

ابتسمت ابنتي ابتسامة عريضة لم أرها منذ فترة، ثم تحولت الابتسامة لضحكة شيطانية عالية ارتجت لها جدران المنزل، وبدأت "ريم" في فعل أفعال شيطانية لم أرها سوى في الأفلام الرخيصة، فلقد تحركت على يديها وقدميها، فكانت مثل الكلب، وكانت تصدر منها زمجرة غريبة تشبه زمجرة حيوان مفترس، يستعد للهجوم على فريسته وبدأت في التحرك نحو الشيخ "مصطفى"، الذي أخرج من جيبه المصحف الشريف ووجهه ناحيتها فتراجعت برعب شديد، حتى إنها مشيت على الجدران حتى وصلت للسقف،

أبتلع "عفيفي" ريقه، حيث بدأت أعصابه في الانهيار وهو يروي ما حدث، ولكنه أكمل ما بدأ وقال:

- في هذه اللحظة كان المشهد مهيبًا، يشيب له الولدان بالفعل، فلقد كانت ابنتي معلقة كالوطواط في سقف الغرفة، وأنا أقف على باب الغرفة، كما أمرني الشيخ "مصطفى"، الذي كان يمسك بالمصحف ويقرأ منه، ولم يدم الحال طويلًا فلقد صرخت ابنتي صرخة عالية، وسقطت على الأرض، وقد أصابت جبهتها وبدأ دمها يسيل على وجهها وتوقف الشيخ "مصطفى" وتحرك سريعًا نحو ابنتي، ولكنه لم يلمسها وطلب مني أحضر أمها لإسعافها بسرعة، وبالفعل حضرت أمها وبدأت في وضع الضمادات على الجرح، وتوقف النزيف ونقلتها إلي سريرها، ثم خرجت مع الشيخ "مصطفى" إلى الصالون، وجلسنا نتناقش فيما حدث بالداخل فقال لي:

- ابنتك يا سيد "عفيفي" يسيطر عليها شيطان قوي.

"عفيفي": وهل ذهب بعد ما حدث.

"مصطفى": كلا طبعًا إنه كان يحاول إخافتنا للابتعاد عنها،

كل هذه الحيل الشيطانية لا عائد منها، ولكن المشكلة تكمن في ابنتك لا تقاومه ومستسلمة له.

"عفيفي" : كيف هذا، أعذرني إني لا أعلم شيئًا عن هذا العالم.

"مصطفى" : إن الشيطان لا يستطيع السيطرة على إنسان أو بمعنى أدق إنه لا يستطيع أن يجعلك تمسك هذا الكوب، إلا إن كنت تريد هذا، وهنا تنطبق رغبتك مع رغبته وتزيد السيطرة أكثر وأكثر، حتى يصبح ما يريده هذا الشيطان هو ما تريده أنت، دون أي مقاومة منك أو اعتراض.

"عفيفي" : ولكن ابنتي كانت مطيعة ومجتهدة، ابنتي كانت تصلي يا شيخنا.

"مصطفى" : الصلاة ليست كل شيء، إنها ركن مهم في الدين ولكن العمل بالصلاة مهم أيضًا.

"عفيفي" : وكيف هذا؟

"مصطفى" : ما فائدة الصلاة إن لم تنهك عن أي شيء يغضب الله.

"عفيفي": لا أعتقد أن ابنتي تفعل ذنبًا كبيرًا حتى يبلها الله بهذا.

"مصطفى": ما تعتقدونه هينًا هو عند الله كبير يا سيد "عفيفي"، إن الصلاة بداية، ثم الأذكار، ثم حفظ القرآن، ثم ذكر الله ليلاً ونهارًا حتى يمتلئ القلب بذكر الله، ولا يبقى في القلب شيء من شهوات الدنيا الحرام، والتي تغضب الله.

"عفيفي": والآن يا فضيلة الشيخ ماذا سوف نفعل؟

"مصطفى": سوف تعود الكرة مرة أخرى.

"عفيفي": ألن نتركها تستريح بعض الوقت؟

"مصطفى": كلا الآن هي فرصتنا.

تحركت أنا والشيخ "مصطفى" في اتجاه غرفة ابنتي ودلفنا إلى الداخل، وكانت ابنتي في ثبات عميق، ولكن لم يهتم الشيخ "مصطفى" بذلك، وجلس بجوار السرير على مقعد أحضرته له، وأخرج المصحف وطلب مني أن أقرأ معه، فلقد قرأنا سورة "البقرة" وبعض السور الأخرى، دون أدنى حركة من ابنتي، وطلب

مني أن أحضر شريطًا مسجلًا عليه سورة "البقرة"، ووضعه في المسجل الموجود بغرفة "ريم"، وطلب مني وشدد على أن يظل المسجل يعمل حتى حضوره غدًا، فلقد كان الوقت متأخرًا وحين هم بالانصراف تحركت يد ابنتي، وأشارت نحو الشيخ "مصطفى" وفجأة قفزت واقفة على السرير دون أي مقدمات وبسرعة رهيبة جردت نفسها من ملابسها القطعة تلو الأخرى، والشيخ "مصطفى" لا ينفك عن قراءة القرآن الكريم، فبدأت "ريم" بتمزيق وجهها بأظافرها الطويلة، ومن ثم هجمت على الشيخ "مصطفى"، وأطلقت العنان لأظافرها لتجرح وجهه، حتى إنه دافع عن نفسه وقفز بعيدًا عنها فسقطت على الأرض، وقامت سريعًا كأنها كرة مطاط، فضربت بيديها في المسجل فقسمته اثنين، وتحركت للهجوم مرة أخرى على الشيخ "مصطفى"، ولكنه أفاق من الذهول الذي كان مسيطرًا عليه، وبسرعة رهيبة قرأ آية "الكرسي" بصوت عالٍ، حتى أنا ظللت أردد معه مرة ثم مرة، وصوتنا يعلو ويعلو، وهي تهدأ وتصرخ من الألم، حتى سقطت على الأرض.. لم يصمت الشيخ "مصطفى"، وظل يردد آية "الكرسي"، وأخذ بطانية من

فوق السرير ووضعها فوقها، وأشار بيده إليّ أن أحملها وأضعها على السرير، وتركني في الغرفة وحيدًا، واتجه للخارج قليلاً، ثم عاد وهو يحمل المسجل الآخر ووضع به الشريط المسجل عليه سورة "البقرة"، ثم طلب مني رباطًا قويًا فأحضرته له وبدأنا في تقييد "ريم" في السرير، وهي تصرخ وفي حالة هيجان كبيرة، حتى تمكنا من ربط يديها ورجليها في الفراش، وتحرك للخارج وتعلو على وجهه علامات الذهول والحيرة فقال لي:

إنني لم أر شيئًا هكذا من قبل!

"عفيفي": وما العمل الآن؟ ابنتي ستموت.

"مصطفى": لا تقلق سآتي لك في الصباح، ثم نظر ناحية غرفة ابنتي وهو يقول: كل شيء سوف ينتهي غدًا بإذن الله.

وانصرف الشيخ "مصطفى" على الفور، وأنا بقيت طوال الليل مستيقظًا أذهب لغرفة ابنتي التي كانت تصرخ بهستيريا، حتى إن الجيران أتوا متسائلين: ماذا حدث؟ فأخبرتهم بأن "ريم" تمر بوعكة صحية وانصرفوا، وقبل أذان الفجر بقليل دخلت على ابنتي فوجدتها هادئة تمامًا، ثم تحدثت لي فلم أستمع لصوت ابنتي منذ

فترة.

"ريم" : أبي أرجوك لابد أن تفك وثاقي.

"عفيفي" : لا أستطيع يا ابنتي الحبيبة، إن ما أفعله لصالحك أنت!

"ريم" : أبي إنني تخطيت ما كنت فيه، أريد أن أذهب للحمام أرجوك فك وثاقي.

نظر "عفيفي" بشفقة نحو ابنته وتحرك نحوها ولكنه توقف وقال: لا أستطيع.

وهنا تحول وجه "ريم" لوجه دميم وظهرت له أنياب غريبة وهي تقول: سوف تندم أيها الغبي، وللأسف قامت بالتبول عليّ بشكل غريب لم أتخيله ابدأ ولكني خرجت سريعًا، وأغلقت الباب خلفي، وفي الصباح حاولت الاتصال بالشيخ "مصطفى" أكثر من مرة وكان هاتفة مغلقًا، حتى إني أرسلت "سمير" ابني للمدرسة ولكن عاد "سمير" وأخبرني بأنه لم يأت اليوم، وظللت أبحث عنه حتى نال مني اليأس، وحالة "ريم" الصحية تأخرت فطلبت من أمها أن

تحضر الطعام وتذهب لتطعمها لحين ظهور الشيخ "مصطفى"،
كنت علا اعتقاد بأن الشيخ "مصطفى" قادم لا محالة فبعد كل ما
مررنا به أنا وهو، لا أتخيل فكرة هروبه أو خوفه من ذلك الشيطان،
وبعد مـرور ربع ساعة سمعت صرخة عالية من غرفة "ريم"،
هرولت للداخل فوجدت "ريم" تمسك رقبة أمها بيدها وأمها
تلهث وتفارق الحياة، تحركت سريعًا لفك قبضة "ريم"، ولكنها
كانت مثل الحديد.. قبضة حديدية، حتى إنني اضطررت لضرب
"ريم" بقبضة يدي على وجهها فسقطت على السرير مغشيًا عليها،
وأيضًا سقطت أمها فاقدة حياته.. فلقد كانت غلطتها الوحيدة أنها
فكت وثاق يد ابنتها، إنها أم مهما حدث، ولكن كان جزاؤها أن
فارقت الحياة، وتركتني وحيدًا أواجه ما ابتليت به. وبالطبع لم أبلغ
الشرطة عما حدث وأخبرت طبيب الصحة بأن الوفاة طبيعية، حتى
إنه لم يأت للتأكد، واستخرج لي شهادة وفاة على الفور، وتم دفن
زوجتي وهذا كل ما حدث.

الشيخ "عبد المجيد": وأين ابنتك الآن؟

"عفيفي": إنها في غرفتها يا شيخنا أتستطيع مساعدتها؟

الشيخ "عبد المجيد" : بإذن الله يا ابني لا تقلق لكل داء دواء.

وهم الجميع بالدخول لغرفة "ريم"، وكان الرعب يسيطر على "أكرم"، والخوف يسيطر على "راضي"، والأمل يسيطر على "عفيفي"، والحزم يسيطر على الشيخ "عبد المجيد".

لقاء مع الشيطان

دلف الشيخ "عبد المجيد" و"أكرم" و"راضي" إلى غرفة "ريم"، بعد سماح "عفيفي" لهم بذلك، وكان الجو شديد البرودة فوجدوا بنتًا في التاسعة عشرة من عمرها، بيضاء جميلة، شعرها ينساب على وجنتيها ذات اللون الوردي، وكانت طبيعية تمامًا فتقدم الشيخ "عبد المجيد" ناحية "ريم" وقال لها:

- أخبريني يا ابنتي بم تشعرين الآن؟

أجابته "ريم" بوهن وضعف ممزوج بالاستعطاف، وقالت: إني أشعر بحرارة عالية في جسدي أشعر بأني أحترق.

ذهل "راضي" و"أكرم" من حديث "ريم"، حيث إنهما كانا يشعران ببرودة شديدة.

الشيخ "عبد المجيد": أتعلمين يا ابنتي أين يوجد الشيخ

"مصطفى"؟!

نظرت "ريم" نحو الشيخ "عبد المجيد" وركزت بصرها تمامًا على وجه الشيخ، حتى إن الشيخ "عبد المجيد" شعر بالخوف فكانت حالة "ريم" من ضمن الحالات القليلة التي شعر بها بالخوف، ولكنه تماسك وركز بصره على "ريم"، التي ابتسمت وقالت: أتريد أن تذهب لتراه؟!

ثار الشيخ "عبد المجيد" في غضب وقال: أتسخر مني يا عدو اللّه؟!

وهنا انقلب وجه "ريم"، وأصبح شكله دميمًا وخرج منه صوت غريب يشبه صدى الصوت وقالت: سوف تموت مثل صديقك.

تراجع الشيخ "عبد المجيد" خطوة إلى الخلف، ثم تمالك نفسه سريعًا وأخرج المصحف من جيبه وبدأ في قراءة القرآن، وهنا نطقت "ريم" بصوتها الطبيعي وقالت:

- "أكرم" أرجوك، أجعله يصمت.. "أكرم" لا تتركه يؤذيني!

وهنا نظر "عفيفي" ناحية "أكرم" في دهشة واستنكار وقال: هل تعرف ابنتي؟!

أجابه "أكرم" الذي كان مضطربًا وقال: كلا يا سيدي أقسم لك إنني أول مرة أراها.

"عفيفي" : وكيف علمت باسمك؟

"أكرم" : لا أدري ......لا أدري.

"راضي" : سيد "عفيفي" إنها ليست ابنتك إنه شيطان.. انظر.

وهنا نظر "عفيفي" نحو ابنته التي تحول جمالها الأخاذ إلى وجه دميم لا يستطيع الإنسان أن يشاهده، واستمر الشيخ "عبد المجيد" في القراءة دون أن يلتفت لأحد، وفي هذه اللحظة بدأ المكان يهتز بشدة فسقط الشيخ "عبد المجيد" أرضًا بجوار خزانة الملابس الخاصة بـ"ريم" وفجأة فتحت خزانة الملابس وخرج كل ما فيها، وسقط على رأس الشيخ "عبد المجيد" مكواة ثقيلة عتيقة الطراز، ما جعله يفقد اتزانه.. أما "أكرم" و"راضي" فهرولا إلى الخارج ومعهما "عفيفي"، ولكن الغريب أن الاهتزاز كان في غرفة "ريم" فقط، وسقط "أكرم" على ركبتيه في ردهة الشقة، وهو يلهث من فرط الانفعال، وجاء بجواره "راضي"، الذي كان على نفس الحالة، وأيضًا "عفيفي"، ثم نظر "أكرم" في وجههما وقال:

- أين الشيخ عبد المجيد؟

"راضي" : أعتقد أنه ما زال بالداخل.

"أكرم" : يجب علينا إنقاذه.

"عفيفي" : لن أستطيع الدخول مرة أخرى إلى هذا الجحيم.

تحرك "أكرم" سريعًا، بعد أن استعاد يقظته هو و"راضي"، ودلفا إلى غرفة "ريم" وهما يرفعان أيديهما في إشارة منهما أنهما لن يفعلا أي شيء يتسبب في أذية هذا الشيطان، وطوق "أكرم" ذراعي الشيخ "عبد المجيد" وأمسك "راضي" بساقيه وتحركا إلى خارج الغرفة مسرعين، ووضعاه على سرير في الغرفة الأخرى وبدأ "أكرم" في محاولات لإيقاظ الشيخ "عبد المجيد" حتى أفاق واعتدل في جلسته، وهو يمسك برأسه فلقد كان يتألم منه كثيرًا.

"عفيفي" : يبدو أننا لن نستطيع القضاء على هذا الشيطان.

"أكرم" : نعم إنه في غاية القوة.

"راضي" : إنه لا يعطي الفرصة لقراءة القرآن أو اتخاذ التدابير اللازمة للتخلص منه.

الشيخ "عبد المجيد": إنه شيطان ناري.

"أكرم": ماذا تقصد بهذا؟

نظر لهم الشيخ "عبد المجيد"، وهو لا يزال تحت تأثير ما حدث، ولكنه تماسك بسرعة ربما هو معتاد على ذلك أكثر من غيره، وقال: إنه شيطان ناري، فالجن ستة أنواع (ضوئي - قمري - ناري - مائي - ترابي - هوائي) ولكن أشدهم قوة هو الشيطان "الناري".. إنه من الجيل الأول للجن من سلاله إبليس - لعنة اللّٰه عليه - إنه من أصل الجن، إنهم يمتازون بالقوة والصلابة والعناد، إنهم من أقوى المقاتلين، وأعتقد أنه من عبدة النار، أي جن كافر، والغريب في الأمر أن هذا الفصيل لا يعيش بجانب الإنسان، إنهم يعيشون في الأودية الحارة والكهوف وفوهات البراكين، فمن الذي أحضره هنا؟ مصر كلها ليس بها براكين، أي أن أحدًا ما استعاده من مكانه، وسلطه على ابنتك، إنني لا أعلم كيف أستطيع محاربته؟ وكيف أنتصر عليه؟ إنني لم أقابل شيئًا من هذا من قبل!

تحدث "راضي" بصوت ضعيف، وكأنه يقاوم شيئًا ما وهو يقول: ربما أستطيع المساعدة.

نظر "أكرم" والشيخ "عبد المجيد" و"عفيفي" ناحية "راضي" بشغف كبير ثم نطق "عفيفي" سريعًا وقال: كيف أرجوك ساعدنا؟

تحرك "راضي" في أنحاء الغرفة وكأنه يفكر فيما يقول وقال: أعتقد أن ابنتك مسحورة من خلال مواد سحر استطاعت الوصول إلى معدتها، وهذا السحر عادة ما يكون من طرفين، أولاً ساحر تم الاتفاق معه لتدمير ابنتك، والثاني هو الجن نفسه، وفي الحالتين يكون العمل.. هكذا يقوم الساحر أو الجن بتحضير مواده السحرية، والتي عادة تكون مكوناته عظامًا أو دماء أو مكونات من عالم الجن، ليست إنسية، حيث إنه لابد من احتوائه على زئبق أحمر وأخضر، إنه شيء أساسي في هذا السحر، فيقوم الساحر أو الجن بحرق المكونات الصلبة، ثم يقوم بطحنه جيدًا ويبدأ في صناعة المادة السحرية، التي يأخذها الساحر أو الجن ويضعها في طعام المسحور الذي يتناوله دون أن يعلم شيئًا، وهكذا يدخل الشيطان إلى الجسد.

وهنا قاطعه "أكرم"، وقال: إن صح كلامك فالموضوع أصبح سهلاً سوف نحضر بعضًا من الملينات ونجبر "ريم" على تناولها مما يسهّل عملية إخراج ما أكلت من طعام ممزوج بالسحر.

"راضي": خطأ يا صديقي عند تناول المسحور للطعام يصل إلى المعدة وهنا يمتلكه الشيطان ويخفيه عن العيون، أو بمعنى آخر ينقل من عالم الإنس إلى عالم الجن، لن يستطيع أن يراه إنسان حتى لو استخدم الأشعة بالكشف عن المعدة لم يعد موجودًا، وليس هذا كل شيء، ولكنه يبدأ بأخذ بعض من الطعام الذي يتناوله المسحور، والذي يكون حرامًا بمعنى طعام أتي بمال مسروق أو روح ذبحت، ولكن بطريقة غير شرعيه، أي لم يذكر اسم اللّه عليه قبل الذبح، أو ما زاد على حاجة المعدة، فيقوم الشيطان داخل الجسد بتجميع الدماء بمشتقاته من دماء الحيض والمني والشحوم واللعاب والشعر والجلد، وأشياء من ذات القبيل، ويصنع منه أسحارًا خدمية تساعدهم على احتلال الجسد.

"أكرم": ولكن أخبرني كيف تكون المادة السحرية في عالم الجن وتؤثر في عالم البشر.

"راضي": إن الشيطان يصنع عدة أسحار أخرى تتوكل بها جيوش من الجن لحراسة المادة، ولكنهم لا يتدخلون في الصراع الدائر بين المعالج والجن المسيطر على الجسد، أما عن المادة

نفسها فإنها لم تغادر جسد المسحور، ولكنها أصبحت في معدة قرينه الذي هو من الجن، فحينما يتناول البشر ملينات ويقومون بإخراج كل ما في أمعائهم لا تخرج المادة السحرية، لأنها في معدة القرين، الذي يسيطر عليه "الشيطان"، فلا يستطيع القرين إلا تنفيذ أوامره، خوفًا منه ومن جيوش الجن التي أوكلها لحماية المادة السحرية.

الشيخ "عبد المجيد": لابد وأن يأتي وقت وتنتهي به هذه المادة، لن تعيش إلى الأبد أليس كذلك يا "راضي".

"راضي": نعم إنها تتسرب أجزاء أجزاء، ولكن يستخدم بعض من طعام الجسد أو المسحور لصناعة بديل للمادة، كما سبق وشرحت لكم الطعام الفاسد المسروق، والذبائح المخالفة للشريعة وغيره، كما يستخدمه لعمل أسحار للسيطرة على الجسد، يستخدمه أيضًا لصناعة المادة السحرية، وهكذا يبقى مدة طويلة داخل الجسد.

"أكرم": أخبرني يا "راضي" إن كان يستخدم الطعام الذي تتناوله "ريم" لصناعة السحر فماذا يأكل هو؟

"راضي" : إن هذا يسير عليه عادة يكون هناك أكثر من جن واحد في الجسد، فيقوم الأكبر فيهم بقتل واحد منهم ويتغذون عليه.

"عفيفي" : وما العمل الآن؟

"راضي" : من خلال خبرتي يجب التعامل مع هذا الشيطان، وعدم التركيز على المادة السحرية، حيث إن التعامل مع القرين المهدد يكون صعب تمامًا، حتى وإن اتفقا معًا، وأراد المساعدة ربما يقتله هذا الشيطان وفي هذه الحالة تموت "ريم".

اندهش "أكرم" وهو يقول: ولما تموت "ريم" إن حدث مكروه لقرينها.

"راضي" : الإنسان يموت يا صديقي إن مات قرينه فهم في رباط.

الشيخ "عبد المجيد" : وهل هناك شيء يجب أن نفعله لكي نقتل هذا الناري سوى قراءة القرآن.

"راضي" : كلا يا فضيلة الشيخ، ولكن يجب علينا أن نعلم أن ما نتقاتل معه قوي وعنيد، وربما يستطيع قتلنا، لذلك يجب أخذ الحذر الشديد.

"أكرم": إنني لا أعلم ما هذا وما علاقة ما يحدث باختفاء "مصطفى"؟

"راضي": أعتقد أن "مصطفى" علم بما يحدث وكان في طريقه لحله، ولكنه أخطأ حين غادر هذا المكان قبل أن ينهي عمله، وأعتقد أيضًا أن هناك بشرًا يساعدون هذا الجن، رغم أنه لا يحتاج لمساعدة، ولكن هذا البشر قام بخطف "مصطفى" أو قتله أو ربما قام هذا الشيطان الناري بقتل "مصطفى" وإخفاء جثته نحن لا نعلم الحقيقة.

"أكرم": وهل يستطيع هذا الشيطان أو عالم الجن قتل البشر؟

"راضي": لقد ذكر الإمام ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية" أنه في قديم الأزل وبعد موت سيدنا "آدم" عليه السلام قام إبليس بقيادة جيش من الشياطين والغيلان وهاجم الملك "مهلاييل" الذي كان متحصنًا في مدينتين هما: مدينة بابل ومدينة السوس الأقصى، ليحتمي بها الإنس من أي خطر يهددهم، وقامت معركة رهيبة بين جيش "مهلاييل" وجيش "إبليس"، وكتب اللّٰه النصر بها للإنس، حيث قُتل بها المردة والغيلان وعدد كبير من الجان التابع

لإبليس، وفرّ "إبليس" من المواجهة. (المصدر "البداية والنهاية" لابن كثير). وهكذا إن صدقت هذه الرواية فإن الشيطان لديه المقدرة على قتل البشر.

الشيخ "عبد المجيد": ولكن بشروط، إن أراد الشيطان قتالاً مع البشر يفقد الكثير من قوته ويفقد الربط بين عالم البشر والعالم الموازي، فتجده لا يستطيع الاختفاء والظهور بالسرعة المعتادة عليهم.

قاطعه "راضي" وهو يقول: عفوًا يا مولانا.. أنا لا أعتقد صواب هذا الحديث يا شيخنا، والدليل عندما طلب سيدنا سليمان عرش سبأ من أحضره له كان من الجن.

أبتسم الشيخ "عبد المجيد"، رغم حالته الصحية وقال: بسم اللّه الرحمن الرحيم: "قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ × قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ × قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ

وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيم".. صدق الله العظيم، أي الذي أحضر العرش جن يؤمن بالكتاب ألا وهو الزبور، بمعنى أنه جن يؤمن بالله، وهنا في اختلاف بين الجن والشيطان، الاثنان مخلوقان من نار، هما عرق واحد، ولكن الذي يكفر بالله ويتبع الشيطان في الإيذاء يكون شيطانًا وليس جنًا، وجود جسم خارج العالم الذي خلق فيه يحدث تغيرات به، مثلاً عندما تصعد للفضاء جسدك يرتفع لعدم وجود الجاذبية، وتختنق لعدم وجود الأكسجين، حتى إنه هنا في الأرض عندما تذهب لبلد مرتفع عن سطح البحر يقل الأكسجين المعتاد عليه جسدك، وتكون في حاله يرثى لها، هكذا هو الشيطان عندما يترك عالمه المواري أو الموازي ليأتي لعالمنا يفقد الكثير من قوته واعتقادي الشخصي أن هزيمته من الملك "مهلاييل" هي من أزاحت الضوء لهذه المعلومة، فإن كان الشيطان بقوته المعروفة وبمساعدة الملايين من الشياطين والغيلان لم يستطع هزيمة البشر في هذه المعركة فهذا يعود لقوانين عالم الإنس التي لم يتداركها الشيطان وأتباعه، ومني بهزيمة أطاحت به لأعلى المحيطات لتكوين مملكته هناك كما هو معلوم.

هم "راضي" بقول شيء، ولكن أستوقفه "عفيفي" وهو يشير بيديه ويقول: أعتقد أننا خرجنا عن موضوعنا الأساسي، ابنتي تتعذب بالداخل، والشيخ "مصطفى" لا نعلم أين هو وما يحدث له؟

"راضي": لابد لنا أن نفكر حتى نصل لشيء، أنا لا أعتقد أننا نستطيع سؤال الناري أو "مصطفى" عما حدث أو ما سوف يحدث، ولكني أعلم جيدًا أنني لن أقبل أن أنول مصير "مصطفى"، ولن أغادر هذا المكان قبل أن أنهي عملي به أو أموت.

وهنا شعر الجميع بسخونة عالية في الجو فهرولوا إلى غرفة "ريم"، ولكن ما شاهدوه كان شيئًا رهيبًا لقد كانت الغرفة تحترق تمامًا والنار تأكل كل شيء، وكانت "ريم" جالسة بدون قيود على الفراش تبتسم لهم، وفي لحظة واحدة تحولت الابتسامة لوجه مرعب رهيب لا يستطيع أحد شرح تقسيماته ورمقتهم بنظرة نارية، ثم قامت دون أن تسند على شيء، إنها لم تكن فقط واقفة وإنما طائرة في الغرفة، واقفة بين السقف والفراش، وقالت

"ريم": No creas que eres más fuerte que yo، puedo controlar mi cuerpo que esto

real

"أكرم": ماذا تقول.

"راضي": لا أعلم إنه أقرب للإسبانية هل تستطيع تصوير ما يحدث يا "أكرم".

أخـرج "أكرم" هاتفة المحمول وبـدأ في تصوير ما يـدور بهذه الغرفة، ثم عـادت "ريم" وقالت:No creas que eres más fuerte que yo، puedo controlar mi cuerpo que esto real

وهنا تدخل الشيخ "عبد المجيد"، وقال بصوت عال ورنان: بسم الله الرحمن الرحيم: "اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ".

وهنا صرخت "ريم" وهي تقول:

- خفه دهان خود را، همه چی ز سوزانده خواهد شد.

وعاد الشيخ "عبد المجيد" يقرأ آية "الكرسي"، ولكن هذه المرة ليس واحدة، فلقد خرج "راضي" من ذهوله وبدأ هو الآخر في القراءة مع الشيخ "عبد المجيد"، وانضم لهم "عفيفي" و"أكرم" وبدا صوت القرآن رنانًا في المنزل كله بآية "الكرسي".

وعادت "ريم" تصرخ بشدة في وجوههم بعد أن فقدت السيطرة وانطفأت النيران، وعاد كل شيء لطبيعته وكأنه لم يحرق وقالت:

- Will regret

Ha llegado el momento de mi partida

Yo no iría un

estaré detrás

وهنا سقطت "ريم" مغشيًا عليها على السرير، وعاد كل شيء لطبيعته فتحرك "أكرم" بسرعة ليقيده مرة أخرى بالسرير واستمر الشيخ "عبد المجيد" في القراءة بينما قال "راضي":

- "أكرم"، أعطني كارت الميموري خاصتك، أريد أن أترجم ما

قاله هذا الشيطان.

وبالفعل جلس "راضي" على جهاز الحاسب الآلي وبدأ في عرض المشهد أمامه، فكانت الكارثة أن الصورة كانت قاتمة سوداء لا يوجد صورة في هذا الفيديو، ولكن عزاءه الوحيد كان في الصوت كان واضحًا وجليًا، وبدأ يبحث بمقطع الصوت على الترجمة، وما هي هذه اللغة؟ بينما جلس الشيخ "عبد المجيد" بجوار "ريم" يقرأ القرآن بصوت عالٍ، برغم أنه كان يشعر بخوف شديد مما يراه، ولكن القرآن كان يطمئن قلبه.. أما "أكرم" فكان في حالة يرثى لها، وهو لا يزال يتساءل ما الذي أتي بي إلى هنا؟ من الذي زج بي في هذا الموضوع، هل "مصطفى" هو من فعل هذا، ولماذا وأين هو الآن؟ أما "عفيفي" فكان يصلي لله ويدعي لشفاء ابنته، وكل بنات المسلمين، وبقي الحال كما هو تقريبًا ثلاث ساعات حتى تعالى صوت مألوف يقول: غير معقول.. غير معقول.

بداية المعركة

خرج صوت "راضي" يقول: غير معقول.. غير معقول فهرول له الجميع، وهو يجلس على الحاسب الآلي فقال "أكرم":

- ماذا حدث يا "راضي".

"راضي": إنه أكثر من لغة.. إنها الإسبانية والفارسية.

"أكرم": إنه دليل على وجود أكثر من شيطان بداخل "ريم".

"راضي": نعم إنه كان يقول: أتعتقد أنك أقوى مني، إنني لن أغادر هذا الجسد، سوف أحرقك وأعتقد أنه حينما بدأنا جميعًا في قراءة آية "الكرسي" بصوت واحد، أراد أحد الشياطين المغادرة، ولكن هناك شيطان آخر قال له: لن يغادر أحد، ثم أجبر على المغادرة وهو يقول سأعود هذا ما قاله تقريبًا.

"أكرم": إذن فلقد ذهبوا الآن.

"راضي" نعم ذهبوا، وجاءت فرصتنا لبداية هذه المعركة.

وتحرك إلى الخارج سريعًا فنظر "عفيفي" لـ"أكرم"، وهو يقول:

- هل سوف يهرب صديقك أيضًا.

رمقه "أكرم" بنظرة غضب وقال: لن يهرب أحد ربما يحتاج لبعض الأدوات فتحرك للخارج للحصول عليها أنتظر وسوف تراه.

وبالفعل بعد مرور نصف ساعة تقريبًا عاد "راضي" ومعه شنطة بها الكثير من الأشياء، وتحرك سريعًا نحو غرفة "ريم"، فكان الشيخ "عبد المجيد" لا يزال جالسًا بجانبه يقرأ القرآن بصوت هادئ، فأخرج "راضي" من هذه الشنطة دلوًا في حجم كف اليد، وطلب من "عفيفي" أن يمسح كفيه بهذا ويضعه على جسد "ريم" فقال "عفيفي":

- ما هذا؟

"راضي": لا يوجد وقت لابد أن تثق بي إنه زيت زيتون قرأت عليه آيات القرآن.

تحرك "عفيفي" بسرعة وملأ كفيه بالزيت، وبدأ في تدليك جسد

ابنته، وأخـرج "راضي" حجامة من شنطته ووضعها في باطن قدمي "ريم"، ثم خرج مع الشيخ "عبد المجيد" للخارج لحين انتهاء "عفيفي" من دهان جسد ابنته، لقد كان "عفيفي" يهتز من الخوف، ويتمنى ألا يعود الشيطان إلا بعد الانتهاء من هذا الدهان.

وحين فرغ "عفيفي" مما يفعل ذهب لـ"راضي" يخبره بأنه أتم المطلوب، وأعطاه "راضي" زجاجة دواء صغيرة وقال له:

- أريد أن تبتلع "ريم" كل ما بهذه الزجاجة!

تحرك "عفيفي" لينفذ ما طلبه، ودلف إلى الغرفة، وكانت "ريم" على حالتها في سبات عميق، اقترب منها وهو خائف بكل ما تحمله الكلمة من معنى، لقد كان يحمل عبئًا كبيرًا في التواجد مع ابنته وحدهما في مكان واحد، مد يده نحو "ريم" ليرفعها قليلاً من على الفراش ويده الثانية تقترب بالزجاجة نحو فم "ريم"، لقد كانت يده ترتعش من الخوف، ولكن انتهت المهمة بنجاح، لقد أفرغ الزجاجة في فمها وتحرك للخارج سريعًا وكأن يلحقه حيوان مفترس.. ثم عاد ليجلس معهم ويقول:

- ماذا بعد ذلك؟

أخرج "راضي" من الشنطة زجاجة أخرى، وقال لـ"عفيفي" أفرغ هذه على جسد ابنتك وكل ركن بالغرفة!

نظر "عفيفي" للزجاجة وقال: مرة أخرى لا تستطيع أعصابي تحمل هذا إنني خائف، وعلى كل حال ما محتوى هذه الزجاجة؟!

أبتسم "راضي" وهو يقول: إنها رائحة المسك، فهذا الشيطان لا يحب الرائحة الطيبة وخصوصًا المسك.

تحرك "عفيفي" سريعًا نحو غرفة ابنته، وظل يفرغ محتويات زجاجة العطر على جسد ابنته، وفي أنحاء الغرفة ثم وقف ينظر لابنته التي تنام مثل الملاك وأدمعت عيناه لما تلاقيه ابنته من عذاب شديد على يد هذا الشيطان، وفجأة فتحت "ريم" عينيها ونظرت لوالدها نظرة غاضبة، وهي تقول بصوت ليس صوت "ريم" نهائيًا: لماذا فعلت هذا أيها الغبي سوف تموت ابنتك؟!

صرخ "عفيفي": وهو يقول: كلا، لا تقتل ابنتي أرجوك كلا.

فقالت "ريم" بنفس الصوت المرعب: إذن أخرج هؤلاء من هنا حتى تحافظ على حياة ابنتك.

وهنا تدخل "راضي" بسرعة شديدة ومن خلفه "أكرم" والشيخ "عبد المجيد" ووقف "عفيفي" ينظر لابنته وينظر لـ"راضي" و"أكرم" والشيخ "عبد المجيد"، وهو يحاول أخذ قرار هل ينصاع لما طلبه هذا الشيطان؟ أم يستمر في الحرب؟ ولكن "راضي" والشيخ "عبد المجيد" لم يعط الفرصة لأحد فبسرعة البرق بدأ الاثنان في قراءة آيات القرآن، وبدأت "ريم" في الصياح من شده الألم، فكلما نطق آية من آيات القرآن تفاعل معها زيت الزيتون وتفاعل معها محلول تفريغ المعدة الذي أحضره "راضي"، وهنا بدأت "ريم" في التقيؤ بشدة، وظهرت عليها علامات الوهن الشديد، ثم فجأة نطقت "ريم" ولكن بصوت الشيطان وقالت:

- ماذا تريد مني؟

"راضي": أريدك أن تبتعد عنها.

"ريم": كلا لا أستطيع.

"راضي": إذن سوف تحرق وتموت أيها الكافر!

وأكمل "راضي" قراءة.. وتعالى صياح "ريم"، ثم قالت مرة أخرى:

- أستطيع أن أدلك على مكان صديقك.

"أكرم": "مصطفى".

"ريم": نعم ولكن بشرط أن تنصرفوا من هنا.

أنعقد حاجبا "راضي" ورد بقوة: لن ننصرف من هنا طالما أنت هنا، نحن الآن الأقوى بعد ما علمنا من أنت، ولتعلم أننا سوف نحرقك لن نطردك فقط من جسد هذا المسكينة.

"ريم": أعلم أنك لن تستطيع حرقي، وأنت تعلم ذلك أنا أفدي نفسي بصديقك.

"راضي": لن أستطيع ترك هذه الفتاه الصغيرة فريسة بين يديك.

وهنا نطقت "ريم"، ولكن بصوت "مصطفى" وقالت: أرجوك يا "راضي" أخرجني من هنا إنني هنا يا "راضي"، هنا أخرجني من هنا، ثم عاد صوت هذا الشيطان، وهو يقول سوف أمهلك بعض الوقت للتفكير، ولكن أعلم أنك أن اخترت صديقك سوف تلقي العهد بأنك لن تحضر هنا، ولن تأتي بأحد آخر، ولن تخبر أحدًا

عما يحدث هنا أبدًا ثم سقطت رأس "ريم" على الوسادة، فنظر "راضي" لـ"عفيفي" الذي قال:

- هل ستترك ابنتي من أجل صديقك؟!

أشار "راضي" لـ"عفيفي" أن يصمت وغادر الغرفة إلى الخارج، وكان القلق يخيم عليهم جميعًا، ماذا يفعل "راضي" في هذا الموقف الرهيب؟

"أكرم": "راضي" أعتقد أننا لن نستطيع التضحية بـ"مصطفى"، وأيضًا لا يجب ترك هذا الفتاه المسكينة.

"راضي": وماذا تقترح يا "أكرم"؟

"أكرم": أقترح أننا نوافق على إنقاذ "مصطفى"، ثم نعود لإنقاذ هذه الفتاة.

"راضي": لا أستطيع فلقد طلب مني إلقاء العهد بعدم الرجوع أو أحضر شخصًا غيري، ومعنى نقدي للعهد بيني وبينهم شيء مرعب، سوف أتمنى الموت يا "أكرم" ولن أجده.

"أكرم": أنتظر يا "راضي" في كلام "مصطفى" قال إنني هنا

أتعتقد أنه هنا في الشقة.

"راضي": ليس لي علم بذلك، ولكن ربما يكون هذا الناري يقلد صوت "مصطفى" ويحدد لنا مسار أفكارنا للتأثير على اختيارنا فقط.

"أكرم": وربما يكون هو "مصطفى" بالفعل.

"راضي": الشقة صغيرة وها هي أمامك أبحث كما يحلو لك.

وبالفعل تفرق الأصدقاء وبدأت رحلة البحث في الشقة، ولكنهم لم يجدوا أحدًا، وعاد الجميع يجلس وزاد الهم والحزن بداخلهم.

لمعت عين الشيخ "عبد المجيد"، وهو يقول: ربما صديقكم "مصطفى" لم يقصد هنا في هذه الشقة وإنما هنا في هذا العقار.

لمعت عينا "راضي" أيضًا، وكأن الأمل تجدد فاتجه بنظره نحو "عفيفي"، الذي كان في حالة يرثى لها، وقال: سيد "عفيفي" أيوجد أحد في المنزل له علاقة بالسحر والدجل والشعوذة وهذه الأشياء؟

"عفيفي": لا أعتقد في الدور الثاني الأستاذ محمد بيومي، وهو

مدير إدارة في شركة "المقاولون العرب" ورجل فوق الشبهات لا يترك فرضًا وزوجته لا تختلف عنه تمامًا وصوت القرآن لا ينقطع من البيت، وأولاده في مقتبل العمر أكبرهم في عمر سمير ابني خمسة عشر عامًا.

"أكرم" : أين ابنك الآن؟

"عفيفي" : إنه عند أختي لم أرد أن يشاهد ما مررنا به.

"راضي" : أكمل يا "عفيفي"، والدور الأول الذي به السيدة المسنة ماذا تعلم عنه؟

"عفيفي" : لا نعلم عنه الكثير، فلقد سكنت هنا منذ سنة تقريبًا، ولم يأت أحد لزيارتها أبدًا، ولا نعلم عنها أي شيء.

"أكرم" : إذن فهي في دائرة الشك.

"راضي" : نعم لابد وأن نذهب ونتحدث معها ولكن كيف؟

الشيخ "عبد المجيد" : الموضوع بسيط هيا بنا.

"راضي" : ماذا سنفعل يا شيخ عبد المجيد؟

الشيخ "عبد المجيد" : لا تقلق لدي خطة جيدة.

تحرك الجميع للأسفل صوب شقة هذه السيدة العجوز، وقام "أكرم" بطرق الباب ففتحت على الفور وهي تبتسم وتقول:

- أي خدمة.

الشيخ "عبد المجيد" : نعم يا أمة اللّٰه، نريد بعضًا من الماء من فضلك.

السيدة مداعبة الشيخ: أشعرت بعطش الآن يا مولانا.

أبتسم الشيخ "عبد المجيد" وهو يقول: سقاكِ اللّٰه من أنهار الجنة.

تحركت السيدة بسرعة لتحضر زجاجة المياه من الداخل، ولكن بنفس السرعة دلف الشيخ للداخل ومن بعده "عفيفي" و"أكرم" و"راضي"، وعادت السيدة لتجدهم أمامها فقالت:

- من سمح لكم بالدخول لمنزلي أيها الأوغاد؟

وهنا جاءها الرد من الشيخ "عبد المجيد" الذي قرأ آية "الكرسي"، ومن بعدها بعض الآيات الأخرى، وكان "راضي" يرقب هذه السيدة حتى بدأت تنهار، وسقطت الزجاجة من يديها وهي تصرخ في الشيخ "عبد المجيد" وتقول له"

- أصمت.. أصمت.

ولكن كل ذلك جعل صوت الشيخ يعلو ويعلو بآيات الله العزيز الحكيم، وأشار بيده لـ"راضي" و"عفيفي" و"أكرم" أبحث في الشقة عن "مصطفى"، وبالفعل تحرك الجميع بحثًا عن "مصطفى"، في حين أن الشيخ "عبد المجيد" اقترب من السيدة ثم ختم ما كان يتلوه بقول الله تعالى:

(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ × لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ × وَلا أَنْتُمْ عَابِدُون مَا أَعْبُدُ × وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتُّمْ × وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ × لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ) (الكافرون).

(قُلْ هُو اللَّه أَحَدٌ × اللَّه الصَّمَدُ × لَم يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ × وَلَم يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (الإخلاص).

(قُل أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ × مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ × وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ × وَمِنْ شَرّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ × وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) (الفلق).

(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ × مَلِكِ النَّاسِ × إِلَهِ النَّاسِ × مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ × الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ × مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)

(الناس).

وهنا سقطت هذه السيدة على الأرض وجسدها يهتز بعنف شديد، وكانت عيناها جاحظة تنظر إلى سقف الغرفة، وسال من فمها سائل لزج لونه أبيض، وهنا يعود "أكرم" وهو يسند "مصطفى" ليشاهدوا ما يحدث لهذه السيدة التي فقدت الوعي تمامًا.

الشيخ "عبد المجيد": "راضي" أوثق يد هذه المرأة سوف نعود إليها، ولكن بعد أن ننتهي من هذا "الناري"، مرحبًا بك يا "مصطفى"، لم يكن بالطبع الشيخ "عبد المجيد" يعرف "مصطفى"، ولكنه كان يعلم أنهم يبحثون عن رجل اسمه "مصطفى"، لذلك قام بالترحيب به لذلك تحرك "راضي" سريعًا ليعرف "مصطفى" بالشيخ "عبد المجيد".

وبالطبع أسعد إنسان بعودة "مصطفى" كان "عفيفي"، يمكن يكون أسعد من "مصطفى" نفسه الذي كان مسيطرًا عليه وهن شديد، مما شاهد في هذا المكان القذر فقال:

- إن هذه المرأة ساحرة تستعين بالناري لينفذ طلباتها، إنها كافرة أقتلوها الآن.

"أكرم": أهدأ يا صديقي، لا أحد يستعين بالناري إنه هو من يستعين بهم خدامًا له.

الشيخ "عبد المجيد": كلا لن نقتل أحدًا سوف نذهب لأتمم مهمتنا بالأعلى ونعود إليها.

"مصطفى" موجهًا كلامه للشيخ: سوف تكون أقوى بكثير من الآن، إنها فرصتنا الوحيدة أمامه استمع لي.

وهنا توقف "راضي" وقال: يا شيخنا الجليل أعتقد أن "مصطفى" شاهد هذه السيدة، وما الذي تفعله ويجب علينا الإنصات له.

توقف الشيخ "عبد المجيد" وقال: كما ترون ولكني كنت أريد أن أجهز على هذا الشيطان قبل أن يعلم أننا حررنا "مصطفى" من بين يديه.

"أكرم": نعم يا شيخنا أتفق معك، ولكن لابد لنا أولاً أن نعلم قصة هذه السيدة، وربما تخبرنا بطريقة ما تجعلنا نتفوق عليه.

عاد الجميع وظلوا يحدقون في السيدة العجوز المقيدة بكرسي مصنوع من الخشب، وكان وجهها مسالمًا تمامًا، ولكن خلف هذا

الوجه يوجد وجه آخر شرس، قاتل، كافر.. وهنا تحرك "راضي" وأمسك بزجاجة المياه وأفرغ المياه على وجه المرأة العجوز، حتى أفاقت ونظرت حولها يمينًا ويسارًا حتى ركزت نظرها على الشيخ "عبد المجيد" وفجأة حاولت النهوض والهجوم على الشيخ، ولكن كانت يديها موثقة بالكرسي، ثم قالت موجهة كلامها للشيخ: لقد أضعت مجهود سنين أيها الغبي.

الشيخ "عبد المجيد": عن أي مجهود تتحدثين يا أمة اللّه؟

المرأة العجوز: اللّه وأين هو اللّه؟!

الشيخ "عبد المجيد": أستغفر اللّه العظيم من كل ذنب عظيم.. احذري فغضبه شديد.

المرأة العجوز: الغضب، نعم إنه الغضب.. إنك لا تعلم شيئًا عن الغضب حتى تتحدث عنه، منذ أربعين عامًا كنت في الثانية والعشرين من عمري، كنت بنتًا جميلة في مقتبل العمر، تزوجت من رجل يكبرني بعشرين عامًا، وهذا لأنه شيخ يحبه ويحترمه الجميع، وعندما تقدم لخطبتي لم يمر سوى شهرين حتى أصبحت زوجته، كان يقتلني في اليوم مئات المرات.. رغم أنه كان في الأربعينات

من عمره، ولكني كنت أشعر بأنه أكبر من ذلك بكثير، فكان قليل الحركة، يكره كل شيء اجتماعي، يكره خروجنا أو زيارة الأقارب لنا، وتحوّل المنزل لسجن كبير أعيش به، حتى علاقة الزوج والزوجة كان هو من يحدد الوقت والمكان، وكأني لست إنسانة تحيا معه لها رأي وإحساس ومشاعر.. وهنا قاطعها "راضي" الذي شعر بشفقة على هذه العجوز التي تريد أن تحكي ما مر بها، وجعلها على هذه الشاكلة وقال:

- ولماذا لم تطلبي الطلاق، إنه شيخ وسوف ينفذ أوامر الله.

المرأة العجوز: أنا اسمي ياسمين، وأحمل شهادة بكالوريوس في التجارة، وكل ما رويته لكم ليس كل شيء، فكل هذا لا يساوي شيئًا من الحقيقة التي علمت بها بالصدفة، إن زوجي الشيخ "عبد القادر" كان يعالج أهل الحي من المس الشيطاني، لذلك أطلق عليه لقب "الشيخ"، وكانت هذه مهنته التي يقتات منها، فكان الجميع يخشونه بمن فيهم أنا، ولم أجرؤ على رفض أمر من أوامره، أو طلب من طلباته، أو إعلان العصيان، خوفًا على نفسي وعلى عائلتي، ولكن ما حدث ذلك اليوم هو ما جعل مني هكذا كنت

في السوق التجارية أشتري بعض لوازم المنزل، ومررت بمنزل والدي سريعًا للاطمئنان عليه، وعدت إلى منزلي، وعندما دلفت للداخل لم أجد الشيخ "عبد القادر" مما أثار دهشتي وبدأت أسأل نفسي، أين ذهب؟ ولكني تحركت نحو المطبخ وبدأت في تجهيز طعام الغداء، ولكن ما أثار دهشتي أنني سمعت صوتًا قادمًا من غرفة النوم، اعتقدت أنه عاد وأني لم أشعر به، فتحركت سريعًا نحو الغرفة لمساعدته في تغيير ملابسه كالعادة، ولكن استوقفني حديث دار خلف باب الغرفة، فكان الشيخ "عبد القادر" يقول:

- لم أقصد صدقني، إننا بيننا عهد ولا يمكن أن أنقضه.

ورد عليه صوت يحمل الرعب والشر لم أسمع هذا الصوت من قبل وقال:

- لقد قتلت أحد خدمي بمعنى أنك نقدت العهد.

الشيخ "عبد القادر": أقسم لك لم أقصد لقد كنت أقوم بتمثيل دوري في المسرحية كالعادة لأخرجه من هذه السيدة، ولكن زوجها كان على دراية بما أفعل، لذلك كان يقرأ وطلبت منه أن يصمت ولكنه لم يصمت، لذلك حرق خادمك.. إن ما حدث حادثة عارضة

ولن تتكرر مرة أخرى أوعدك وأعاهدك على ذلك.

الصوت: أمثالك من البشر الذين عاهدوا الشيطان وكفروا بخالقهم، ليس لهم عهد أو وعد، العين بالعين والروح بالروح، وهنا بدأ الشيخ "عبد القادر" في الصراخ، ولقد تمكن مني الرعب لأقصى الحدود، ولكن الفضول ما دفعني لدخول الغرفة وسط صراخ الشيخ "عبد القادر" فوجدته يحترق وتحترق معه الغرفة.. لقد كانت النار تأكل كل شيء، كل شيء بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ليست كالنار التي نراها أو نعرفها، كان لونها أزرق.. وهنا تراجعت للخلف عندما سقط الشيخ "عبد القادر" وتمكنت منه النار تمامًا، قررت في هذه اللحظة الهروب، وبالفعل تحركت نحو باب الشقة للمغادرة، ولكن وقف أمامي كائن مرعب مخيف، كانت النار تشع من جسده، وكان وجهه في منتهى البشاعة، كان رأسه مشتعلًا وتبرز أسنانه المدببة من فمه، الذي ارتسم عليه ضحكة تنم عن قوته وضآلتي وضعفي، لم أنس طوال عمري هذا المشهد، وكان طوله تقريبًا بطول الإنسان العادي مترًا وسبعين أو ثمانين، وله ساقان ويدان تبرز منهما أظافر حادة تشبه المادية

الصغيرة، فكانت هيئته مختلفة تمامًا عن البشر مع تشابه التكوين، نظرت له برعب شديد وقلت:

- من أنت؟

قال بصوت جهوري قوي، ارتجت له حوائط المنزل: "سيدك".

غضبت وانفعلت عليه وقلت: ماذا تريد مني؟ ابتعد.

ولكنه لم ينطق بكلمة، ولكنه مد يديه ولمس كتفي واختفي تمامًا من أمامي، ومع اقترب النار مني فتحت باب الشقة وغادرت مسرعة.. احترق منزل الشيخ "عبد القادر" ومات بفعل ما تسببت به النار من حروق في جسده.. هذا كان تقرير النيابة، وبالطبع لم أستطع أن أخبر أحدًا عما حدث، وعدت لبيت والدي من جديد بعد زواج دام سنتين، كانت تجربة تلقي بظلالها على حياتي، وعند عودتي بدأت سلسلة من الأحداث تحصل لي، في البداية كان كل شيء كما سبق قبل زواجي، حتى ظهر في حياتي هذا الشاب الرائع إسماعيل، لقد كان يعمل بائعًا في متجر بقالة بالحي الذي كنت أسكن به، تعددت لقاءاتنا بحكم أني مسؤولة عن البيت، فلقد كان أمي وأبي مسنين، لذلك كنت أنا المسؤولة عن تغذيتهما هما وأخي

الصغير، طلب إسماعيل مني في إحدى المرات مقابلته، وبالفعل تقابلنا خارج الحي وتحدث معي عن جمالي وشبابي، وأنني يجب ألا أتوقف عن التعايش في الحياة بعد موت زوجي، وأنهى كلامه بطلب يدي للزواج، مما جعلني أنظر له نظرة الإعجاب الشديد، وأرغب في التواجد معه بقية حياتي.. وبالفعل تقدم إسماعيل لأبي الذي وافق وتمت خطبتنا، وهذه كانت بداية النهاية، في نفس وقت خطوبتنا كان المتجر الذي يعمل به إسماعيل يحرق وبدون أي سبب معلوم، تحرك إسماعيل وحاول العثور على عمل ولكنه لم يستطع، وفي ذات الوقت مرضت أمي مرضًا شديدًا، ولم يستطع أي طبيب تشخيص حالتها المرضية، وذهبنا لأكثر من شيخ، ولكن لم يستطع أحد شفاء أمي، حتى إنها غادرت الحياة بعد شهر واحد من خطوبتي لإسماعيل، ولم يتبق لي في الدنيا سوى والدي المريض وأخي "أحمد"، وفي هذا الوقت بدأت أشياء غريبة تحدث لنا بعد وفاة أمي مباشرة، لقد كنت أفيق من نومي في نصف الليل على اهتزاز قوي، لأجد كل ما بالغرفة يسقط، أحاول مغادرة الفراش أجد جسدي ثقيلًا لا يتحرك، ثم يظهر لي فجأة الشيخ "عبد القادر" والنار مشتعلة به، ويقول إنه يريدك وسوف يظفر بك، إنه

قوي وشرس استسلمي له أفضل لك، وبالطبع كان موقفًا يشيب له الولدان، لذلك سقطت مغشيًا عليّ، وعندما استيقظت وجدت كل شيء كما هو مرتب وبمكانه، كنت أشعر بأنني على حافة الجنون، لم يكن يخرجني من هذه الحالة سوى إسماعيل، الذي كان حنونًا وعطوفًا عليّ رغم ضيق الحال، الذي أصبح فيه، والذي كان يهدد زفافنا، حتى جاء هذا اليوم المشؤوم الذي تعرض فيه إسماعيل لحادث سير، مما أدى لوفاته، وبالطبع كان الحزن يسيطر عليّ وكنت على وشك الإصابة بالاكتئاب، ولكن دخول "أحمد" أخي في حياتي بشكل مؤثر بهذا التوقيت كان له مفعول السحر، كان يعتني بي ويشعرني بأنه رجل يعتمد عليه، ولكن لم يتركني هذا الملعون في حالي، كنت في ذات مرة في المطبخ أجهز الطعام وفجأة انقطعت الكهرباء، ولكن شيئًا ما أضاء خلفي، لقد كانت كلمات مكتوبة على الحائط بالنار (سيدك يريدك الآن) وفي لحظة واحدة عادت الكهرباء لتختفي الكلمات من على الحائط، وأسقط أنا في حيرة من أمري، ماذا أفعل مع هذا الشيطان وقد ألهمني اللّه الذهاب إلى أخي الذي كان يدرس في كلية الأزهر علوم الدين والفقه، وأقص عليه كل ما حدث، ورغم الذهول والدهشة التي سيطرت عليه من

كلامي، لكنه صدق كل حرف نطقت به.. لقد كانت علاقتي بأخي كبيرة، حيث إني بالنسبة له أخته الكبيرة وأمه في الوقت ذاته، ووعدني بأنه سوف يجد حلًا لهذه المشكلة، وبالفعل في اليوم التالي أحضر "أحمد" اثنين من أصدقائه للمنزل، والدي كان مريضًا ولا يغادر الفراش مما جعل أخي حرًا طليقًا في المنزل، طلب مني ارتداء ملابسي والخروج لمقابلة صديقيه، وبالفعل تعرفت عليهما واستمعا مني كل القصة مرة أخرى وبدأ الاثنان في الحديث مع بعض والمجادلة حتى تحدث لي أحدهما وكان اسمه "عادل" كان طويلًا ورفيعًا وأسمر اللون قال:

- أخت ياسمين، نعتقد أن هذا الجن الذي رأيته هو من النوع "الناري"، الذي لم يره بشر من قبل، فالجن عامة لا يراهم إلا الأنبياء بإذن من الله، فمعنى ظهوره لك بهذا الشكل إنه يريد منك شيئًا.

ياسمين: وماذا يريد؟

رد الصديق الآخر لأخي، وكان اسمه "عماد" وكان جسده مليئًا بعض الشيء، أبيض اللون، جميل الملامح، يخطف القلب ببراءة

طاغية على هيئته وقال:

- ربما يريد منك استكمال مشوار زوجك الشيخ "عبد القادر".

ياسمين: نعم ..... كلا بالطبع لن يحدث هذا أبـدًا إنني أريد استعادة حياتي كما كانت فقط فليذهب عني.

"عماد": بعض من الكفرة أصحاب العهود مع الشياطين، يكون من ضمن بنود العهد أهله، لذلك نعتقد أن "عبد القادر" هذا أدخلك ضمن سياق عهده مع هذا الشيطان.

ياسمين: وماذا أفعل الآن؟ كيف أهرب من هذا الجحيم؟

"عادل": من خلال معلوماتنا عن هذا الشيطان أنه لا يؤمن بـالله، ولـن يؤمـن، إنـه كـافـر، عنيد، يفعل مـا يحلو لـه، لذلك لا توجد أي خطوة أمامنا سوى حرقه.

وهنا اهتز المنزل بقوة وتطاير الأثاث في الهواء، حتى إن المذياع طار في وجه "عادل"، وأصابه أصابه مباشرة وتتدفق الدم من رأسه ودوي صوت ضحكات عالية بالمنزل، ولكن "عماد" كان شجاعًا جدًا، حيث إنه هم بالوقوف، وهو يقول: "أتسخر منا يا

وجه النار، سوف تحرق بكلمات الله العزيز الحكيم".

وبدأ "عماد" بترديد بعض آيات القرآن الكريم، وزاد تحطيم الأثاث أكثر وأكثر، حتى إن "عماد" لم يستطع استكمال القراءة من كثرة ما كان يقذف به عليه، وهبت رياح قوية اقتلعتهم من أماكنهم ليرتطموا ارتطامًا عنيفًا بالجدار، ولكن الرياح لم تأت بجانبي، وظللت واقفة أشاهد ما يحدث، وأنا غير مستوعبة كل هذا، وهنا ظهر لي هذا الشيطان مرة أخرى وقال:

أترين ما يحدث عندما يقف أحد بطريقي؟!

نظرت نحو الجدار فوجدت أخي وأصدقاءه معلقين على الحائط، كما يتم تعليق الصور والآيات القرآنية فقلت:

- أترك أخي لا تؤذيه.

الناري: إذن استسلمي لي.

ياسمين: سوف أنفذ ما تريد ولكن لا تؤذي أخي.

وهنا تحرك "الناري" نحوي وشعرت برعشة كبيرة في جسدي، وتحول شعري للون الأبيض كما تشاهدون الآن، وفي هذه اللحظة

سقط كل من "أحمد" أخي و"عماد" و"عادل" أصدقائه من على الجدران ليرتطموا بالأرض، ولكن سرعان ما فاق "عماد" و"عادل" ونظرا لي، وربما لأنهما تلميذان وخبرتهما صغيرة بالمجال ركضا للخارج فورًا، وهنا لم أهتم إلا لأخي، الذي لا يزال فاقدًا الوعي، ولكن حدث شيء غريب بداخلي جعلني أغيب عن الوعي دقائق لأفيق وأجد نفسي في المطبخ أتناول الطعام. تركت كل شيء في يدي وذهبت للاطمئنان على أخي "أحمد" فوجدته لا يزال فاقدًا الوعي إثر ارتطامه بالأرض من ارتفاع أكثر من مترين ونصف.. تحركت سريعًا أحاول إفاقته، وعندما فتح عينيه ارتجف بشدة وهو يقول:

- ياسمين؟!

ياسمين: نعم أنا ياسمين هل أنت بخير يا أخي الصغير.

وبدون مقدمات دفع "أحمد" يدي بعيدًا عنه وهرول هو الآخر إلى الخارج، ظللت مدة أستوعب ما حدث، ولكني لم أصل لشيء، فتحركت نحو غرفة أبي أحمل له الطعام والدواء عندما دلفت للداخل:

- أبي هيا أفيق جاء وقت الطعام والدواء.

الأب: من أنت أيتها السيدة المسنة أين ابنتي ياسمين؟

سقطت أطباق الطعام من يدي، ومددت يدي أتحسس وجهي الذي امتلأ تجاعيد، ونظرت ليدي فلم تكن أحسن حالًا، وتحركت قدمي ببطء وخوف شديد نحو المرآة، التي تحتل أحد جدران غرفة أبي، كان أبي يسأل عن "أحمد" وعن "ياسمين"، ولكني لم أعره أي اهتمام فلقد كنت في عالم آخر، واقتربت من المرآة، ونظرت بها لأجد ما ترونه أمامكم امرأة في الستين أو ربما السبعين، لا أعلم لقد فقدت شبابي وحياتي للأبد صرخت بعلو صوتي ودموعي كانت تغرق وجهي حينما ظهر هذا "الناري" بالمرآة وهو يبتسم ويقول:

- حتى لا يستحوذ أحد عليك غيري الآن أنت ملكي أنا فقط.

وبدون أي وعي أمسكت إحدى زجاجات العطر التي يمتلكها أبي وألقيتها نحو المرآة بعنف شديد فكسرت المرآة، ولكن صورة هذا "الناري" لم تختف، فظلت موجودة كما هي تضحك بصوت عالٍ ومخيف، فهرولت للخارج سريعًا، وأغلقت الباب خلفي وأغلقت معه صفحة في حياتي.. كنت أتنقل دائمًا حسب توجيه هذا "الناري"،

وكنت أقوم بتصرفات خاطئة خوفًا من غضبه، لقد أصبحت أسيرة لهذا "الناري"، وهذا الجسد أيضًا، لقد كنت أرفض كل ما يطلب مني فكان يعذبني أشد عذاب، وكان يستغل جسدي شر استغلال أيضًا، لقد كان يعاشرني بالقوة المفرطة، مما يجعلني أصاب بالكثير والكثير من المشاكل الطبية، إنه شرس بكل معنى هذه الكلمة، وكان دائمًا يوعدني إن نفذت طلباته سوف يعيدني لهيئتي وشكلي وحياتي، ولكن بمرور السنين اعتدت على ذلك، حتى وصلت إلى هنا، فلقد كان يريد ابنتك "ريم" يا سيد "عفيفي"، نعم يريدها أن تستكمل مشواري، بعد أن عاهدني أنني لو ساعدته هذه المرة سوف يعتقني منه، وربما يعود لي شبابي مرة أخرى، وحياتي أيضًا، التي لم أعشها.. لذلك استأجرت هذا المكان العفن، وعشت به، وكنت أغذي ابنتك دائمًا بكل ما يعطيني من مواد سحرية وغيره، وكنت ألقي علي ابنتك تعويذات كثيرة، كل هذا ليتمكن من أن يسكنها، وبالفعل نجح ولكن ظهور "مصطفى" في هذا التوقيت كان سيفسد الأمر تمامًا، وطلب مني التعامل معه بسرعة، لذلك انتظرت هبوط "مصطفى" من شقة السيد "عفيفي" وادعيت المرض، وطلبت

منه الدخول لشقتي ليبحث معي عن زجاجة الدواء، وحينما وجدها وأخذت الدواء أصررت على أن يتناول الشاي من يدي، وكنت أضع في الشاي منومًا قويًا، وبعد أن تناول الشاي ذهب في النوم فقمت بتوثيق يديه وقدميه، وظل حبيس سجني، وربما كنت أستعد لقتله أو لفعل أي شيء لأستعيد حياتي مرة أخرى.

"مصطفى": لم يكن عليك سوى طلب المساعدة فقط!

ياسمين: كيف أطلب المساعدة وهو بجواري وخلفي وأمامي، كيف أهرب منه، إنك لم تعرف طعم العذاب الذي يسقيه لضحاياه.

الشيخ "عبد المجيد": والآن أخبريني كيف نحرقه؟

ابتسمت ياسمين، وهي تنظر نحو الشيخ "عبد المجيد" وقالت: وإن كنت أعلم أي شيء يستطيع إيذاءه هل كنت أنتظر أنني أسعى لتحرير نفسي منه منذ أربعين عامًا.

"مصطفى": لا تقلقوا يا رفاق بإذن الله سوف يحرق، هيا لنصعد وننجز هذه المهمة.

ياسمين: استمعوا لي جيدًا إنه الآن يسيطر على جسد "ريم"،

ويحتاج لبعض الوقت للسيطرة على روحه أيضًا، ولكن حينما يسيطر على روحها سوف تخسرون هذه المعركة، ولن تعود "ريم" مرة أخرى أبدًا، أعتقد أن أمامكم يومين، فالفترة التي يستحوذ "الناري" فيها على الجسد والروح خمسة عشر يومًا فات منهم ثلاثة عشر يومًا، وتبقى يومان، اليوم وغدًا فقط، وبعده أنتم تعلمون ما يجب عليكم فعله.

ظهر الغضب في وجه "عفيفي"، وهو يقول: تحرضين على قتل ابنتي أيتها الشمطاء.

ياسمين: بالعكس إنني أساعد في حل هذه المعضلة، إنه أقوى مما تتخيلون خذ حذرك جيدًا، إنها الآن ليست ابنتك ولو تمكنت منك سوف تقتلك مثلما قتلت أمها.

"راضي": ألا تخبرينا بأي شيء يفيدنا في هذه المعركة.

ياسمين: للأسف ليس لديّ معلومة في هذا، ولكنه لا يعطي لك الفرصة لاستكمال القراءة، ولذلك أخبرتك بأنه قوي، والآن يجب عليك فك قيودي للذهاب من هنا.

"مصطفى": كلا سوف نعود إليك بعد الانتهاء منه.

نطقت ياسمين بغضب: كلا لقد أخبرتك بكل شيء يجب عليك أن تدعني أذهب.

الشيخ "عبد المجيد": لن تذهبي يا أمة اللّه إلى أي مكان حتى نحصنك ضد الجن، ونوفر لك حياة كريمة حتى لا تلجئي لمثل هذه الأفعال مرة أخرى.

وهنا فرت دمعة حارة من عين ياسمين، وهي تنظر للشيخ "عبد المجيد" وقالت:

- لم يهتم أحد لأمري طوال أعوام، بارك اللّه فيك يا شيخنا الجليل، ولكني خائفة.

الشيخ "عبد المجيد": لا تقلقي، وتحرك نحو التلفاز الموضوع فوق منضدة عالية، وأمسك بريموت الرسيفر، وبحث عن قناة القرآن الكريم، ورفع صوته لأقصى درجة ثم قال:

- هكذا يا أمة اللّه لن يصيبك مكروه إن شاء اللّه.

وتحرك "أكرم"، ليحل وثاق ياسمين وهو يقول: سوف أحل وثاقك

على مسؤوليتي، لا تذهبي لأي مكان سوف نعود لك بإذن اللّه.

ابتسمت ياسمين، وهي لم تشعر بدفء المشاعر الإنسانية منذ فترة كبيرة، وكانت تتمنى أن تكون هذه اللحظة دهرًا من الزمن لا ينتهي، ولكن انصرف الجميع وتركوها وحيدة مرة أخرى، فلقد كانت المهمة على وشك الانتهاء، ويجب أن يكون هناك من ينجزه بدون خوف وثقة باللّه عالية.

المواجهة:

صعد الجميع للأعلى ومروا على الدور الثاني أيضًا، وطلب الشيخ "عبد المجيد" ضبط جهاز التلفاز على إذاعة القرآن الكريم، وتعلية الصوت، وبالفعل تم ذلك، ووصل إلى الدور الثالث، ووقف الجميع أمام باب الشقة ينظرون لبعضهم البعض، فلقد كان هناك تسريبًا لبخار مياه من تحت باب الشقة يتدفق في اتجاههم، مما أثار الرعب أكثر داخلهم، ولكن في هذه اللحظة قال "راضي":

- ماذا يحدث بالداخل؟

"أكرم": ربما يعد لنا هذا "الناري" مفاجأة جديدة، وربما يكون

اليوم عيد ميلاده ويحتفل به معنا.

ابتسم الجميع على هذه الدعابة التي ألقاها "أكرم"، ربما قصد إلقاءها للتخفيف من حدة التوتر للجميع بمن فيهم نفسه، ثم تحرك "عفيفي" نحو باب الشقة ومد يديه بالمفتاح، ولكن الباب لم يفتح وكأنه مغلق من الداخل أو خلفه شيء ثقيل، حاول "عفيفي" أكثر من مرة ولكن دون جدوى، وهنا تحدث "أكرم" وقال:

- إنه لا يريد دخولنا، إنه يعلم أننا سوف نقضي عليه.

لقد كان "أكرم" يمد المجموعة بكلمات بها طاقة إيجابية كبيرة، تجعل الأمل قريبً منهم دائمًا.

تحرك الشيخ "عبد المجيد" نحو الباب وهو يقول: أعذرني أخي "عفيفي" لا يوجد أمامنا سوى كسر هذا الباب.

ولحق به "مصطفى" الذي استعاد الكثير من نشاطه و"راضي" أيضاً و"أكرم"، وبدأت محاولات كسر باب الشقة، ولكن أيضاً دون جدوى، لقد شعر الجميع بأن أيديهم وأجسادهم ترتطم بجبل وليس بابًا من الخشب وهنا وقف الجميع ينظرون لبعضهم البعض

فلقد كانت البداية سيئة جدًا، إنهم حتى لا يستطيعوا الدخول فماذا سيفعلون مع هذا الناري؟

تحرك "أكرم" وهو يقول جاءتني فكرة وذهب إلى سطح العمارة وأتبعه الجميع من خلفة فقال "أكرم":

- سوف أقفز في شرفة الشقة وأفتح لكم الباب.

الشيخ "عبد المجيد": أنتظر يا صديقي إننا لم نفقد مفتاح الشقة، إن هذا الشيطان بالدخل يمنعنا من الدخول، كيف تتعامل معه وحدك ربما تتعرض لإيذائه.

"راضي": ربما .. كلا ليس به ربما، إنما به أكيد سوف تتعرض لإيذائه.

"عفيفي": لا يوجد حل غير هذا هل لديك حل آخر.

مصطفى: نعم سوف يذهب "أكرم" إلى شرفة الشقة، ولكن قبل أن يذهب يجب أن نحصنه جيدًا حتى لا يكون فريسة سهلة لهذا الناري.

الشيخ "عبد المجيد": نعم إنني كنت سأقترح هذا.

ومن ضمن الأشياء التي تكون على أسطح العمارات دلو متوسط الحجم عثر عليه "راضي"، وكان هناك صنبور للمياه أيضًا فملأ الدلو بالماء وجلس "مصطفى" و"راضي" والشيخ "عبد المجيد" يقرأون القرآن بصوت مسموع فوق هذا الدلو، ثم قام "راضي" وأمسك الدلو وتقدم نحو "أكرم" الذي نظر له بتساؤل ماذا ستفعل؟

"راضي": اعتذار منك يا صديقي ولكن يجب فعل هذا.

وبالفعل أفرغ "راضي" الدلو فوق رأس وجسد "أكرم"، الذي ظل واقفًا صامدًا لم يحرك ساكنًا، ثم اجتمع الثلاثة ووضعوا أيديهم فوق رأس "أكرم"، وبدأوا في قراءة القرآن مرة أخرى، وأيضًا ظل "أكرم" صامدًا لم يتحرك حتى انتهوا وقال "راضي":

- الآن تستطيع الذهاب أنت في حماية الله بإذنه.

تحرك "أكرم" نحو سور السطح ونظر نحو شرفة شقة "عفيفي"، وربما هدأ حماسه قليلًا عندما تذكر أنه على ارتفاع أكثر من عشرة أمتار فوق سطح الأرض، وهنا وضع "مصطفى" يديه فوق كتف "أكرم" وهو يقول:

"مصطفى": بعد كل هذا لا تخبرني أنك تخشى الأماكن العالية.

"أكرم": دعني يا "مصطفى" أتجهز نفسياً أنه ليست سهلة كما كنت أعتقد أنظر يوجد فرق على الأقل ٥٠ سم بين سور السطح وسور شرفة "عفيفي"، أي أنني لا أستطيع الهبوط بسهولة يجب على أن أتأرجح لكي أهبط في الشرفة، وإلا سوف أهبط في الدور الأرضي.

نظر "مصطفى" لما كان يصفه "أكرم" ثم قال: نعم عندك حق أن هذه القفزة شبه مستحيلة، إنني لا أؤيد ما ستفعله لابد من إيجاد طريقة أخرى.

الشيخ "عبد المجيد": لا يوجد أي طريق آخر والوقت يمر، لم يتبق أمامنا سوى اليوم والغد فقط، أتذكرون كلام "ياسمين".

"راضي": نعم ولكن هكذا نضحي بأحد أفراد المجموعة ربما نستغل المناور لدخول الشقة وليس السطح.

وهنا قفز "أكرم" فوق سور سطح العمارة وهو يقول: لا يوجد وقت للمناقشة بسم الله الرحمن الرحيم، وتحرك "أكرم" وأعطى

للمجموعة وجهه وهو يهبط بجسده فوق السور ليمسك السور بيديه ويتدلى جسده من السور، ناحية الشارع، ثم بدأ في أرجحت جسده ولكن دون فائدة، فلقد كان السور طويلًا ، أطول من جسده فقال:

- أستاذ "عفيفي" أخبرني بالله عليك هل تضع حبالًا من بلاستيك أم من معدن لتجفيف الملابس فوقها؟

"عفيفي" : إنه من معدن ولكن لماذا تسأل؟

وجاءه الرد السريع من "أكرم" ، حيث إنه قفز فوق الحبال المعدن بقدمه ليقفز بداخل الشرفة بعد ذلك.

نظر "عفيفي" لما فعله "أكرم" بدهشة شديدة، وهو يقول: إن صاحبكم هذا لمجنون.

"مصطفى" : نعم نعلم ذلك.

"راضي" : لقد انتهى من الجزء السهل وتبقى الجزء الأخطر في هذه المغامرة.

هبط "أكرم" على أرضية الشرفة، وبدأت الآلام تظهر على ظهره، من أثر هذا السقوط، ولكنه تحامل على نفسه ودلف داخل الشقة

ولكنه لم ير شيئًا، لقد كان هناك بخار أو دخان كثيف، حتي إنه لم ير كف يده.. حاول يحدد مكان باب الشقة ولكنه فشل في ذلك، فقرر أن يتابع طريقه للأمام فقط، ويتحسس طريقه لباب الشقة.. وبالفعل بدأ التحرك ببطء شديد، خوفًا من كل شيء، خوفًا من هذا الشيطان الناري، وخوفًا من أن يصطدم بشيء فيتعثر ويسقط، لذلك فكان السير بتأنٍ هو الخيار الصائب له.. خرج "أكرم" من الغرفة وأصبح في منتصف الردهة، ولكنه لا يعلم كيف يسير ولكنه تذكر أن باب الشقة يقع أمام باب الغرفة مباشرة فتحرك بخط مستقيم حتى اصطدم بالجدار، وبدأت يداه تبحث عن مقبض الباب ولكنه لم يجد شيئًا.. وهنا سمع صوتًا من خلفه يقول: "أكرم".... نظر للخلف ليشاهد أغرب مشهد لم يكن يتخيله، فلقد وجد "ريم" ترتدي ثوبًا رائعًا مما جعل بنت العشرين فاتنة أمامه فلقد كانت "ريم" على درجة عالية من الجمال وتناسق الجسد، ولكن كل هذا لم يشغل باله، إنما ما كان يسيطر على عقله هل هذه "ريم" بالفعل؟ أم هو هذا الشيطان؟ اقتربت "ريم" من "أكرم" وهي تتمايل وخصل شعرها يداعب وجهه في شكل مثير جدًا وقالت:

- "أكرم" إلا تريد أن تقترب مني؟

كان "أكرم" صامتًا مذهولًا مما يراه لقد توقع أن يشاهد شيطانًا بوجه دميم، ولكنه الآن يشاهد أجمل بنت شاهدها في حياته فكان وجهها في وجهه تمامًا إنه موقف صعب علي "أكرم" الذي حاول الابتعاد خطوتين للخلف وهو يقول:

- "ريم" لابد وأنك تحت سيطرة هذا الناري أفيقي يا "ريم".

"ريم": إنني الآن تحت سيطرة شيء واحد فقط الحب وشهوة الحب، إنني أعشقك يا "أكرم" أقترب مني لا تخف.

"أكرم": "ريم" .... عجز "أكرم" عن الكلام تمامًا.

اقتربت "ريم" مرة أخرى من "أكرم" وهي تقول: لا أستطيع الابتعاد عنك أبدًا.

وفردت يديها الاثنتين لترتمي بحضن "أكرم"، ولكن في هذه اللحظة ومع أول تلامس بين "ريم" و"أكرم" صعقت "ريم"، وكأنها صعقت بالكهرباء فطارت في الهواء مترين للخلف، وهي تصدر صيحة ألم قوية، وهنا اختفى الدخان تمامًا، وظل "أكرم" ينظر

لـ"ريم" التي بدأت ملمحها تتبدل من الجمال للقبح وهي تقول:

- أيها الإنسي الوغد سوف تدفع ثمن هذا.

وفي ذات اللحظة دوى صوت "عفيفي" والشيخ "عبد المجيد" و"راضي"، و"مصطفى" وهم يصرخون على "أكرم" ليفتح لهم باب الشقة، ربما لأنهم علموا بحدوث شيء ما أخفى هذا الدخان الذي كان يخرج من تحت باب الشقة، وكانت هذه الفرصة الوحيدة لعبورهم للداخل، وبالفعل تحرك "أكرم" بصعوبة شديدة، حيث إن قدميه كانتا ثقيلتين جدًا، ولكنه استطاع الوصول لباب الشقة وفتحه ليدلف الجميع للداخل، وحينما رأتهم "ريم" نهضت مسرعة لغرفتها، أمسك "مصطفى" يد "أكرم" واصطحبه ليجلس في الصالون، وقال "راضي":

- "أكرم" ماذا حدث.

ابتلع "أكرم" ريقه وروى لهم كل ما حدث فقال الشيخ "عبد المجيد":

الشيخ "عبد المجيد": اللعين.

"عفيفي": يجب أن نتحرك بسرعة وإلا لن تعود "ريم" مرة أخرى.

نظر له "أكرم" بنظرة حادة وكأنه يقول له لا تقول ذلك مرة أخرى سوف تعود "ريم" حتى ولو دفعت حياتي ثمنًا لذلك، ولكن "أكرم" لم يستطع قول هذا صريحًا، ولكن عينة كانت تقول الكثير من الكلام المخفي وراء صمته.

لم يهتم الشيخ "عبد المجيد" بهذا الحوار وتحرك نحو غرفة "ريم" فوجده ممددة على السرير كالعادة، ولكنه عدلت من جلسته وقالت له.

الناري: مرحب بك يا آدمي هل اتخذت قرارك في عهدك لي.

الشيخ "عبد المجيد": أنت تعتبر حياه الإنسان لعبة تلعبه بدون مشاعر وأحاسيس أو قلب يشعر بأي شيء عمومًا "مصطفى" معنا بالخارج، لقد خسرت هذه الجولة أيها "الناري" والآن جاء دورنا في اللعبة.

قال "الناري" بغضب ممزوج بالدهشة: ياسمين.... ياسمين،

ولماذا تلعب هذه اللعبة أنت لا تعرف هذه الفتاة ولا عائلتها، لماذا تشرك نفسك في حرب ربما تموت في النهاية دون أي عائد عليك.

الشيخ "عبد المجيد" : الموت في سبيل قضية تؤمن بها أفضل من الموت على فراشك.

تحرك "الناري" في جسد "ريم" واقفًا على قدميه، وبدأ يتحرك وهو يتحدث مع الشيخ "عبد المجيد" وقال:

- قضية، عن أي قضية تتحدث؟

الشيخ "عبد المجيد": قضية الخير والشر، قضية الإنسان والشيطان.

الناري: إنني على الحياد، وأنت تعلم هذا، إنني لي عالم وحدي أنفذ به ما يخدم مصلحتي أنا وليس مصلحه أحد آخر، نعم يهمني انتصار إبليس على بني آدم ولكن مصلحتي أولاً.

رد الشيخ "عبد المجيد" ووجهه مليء بالغضب وقال: في كل الحروب التي تحدث يوميًا والذي ربما لا يشعر به الكثير من الناس ولا يعلمون عنها شيئًا يقتل الكثير والكثير من الجن الطيب والبشر

أصحاب القضية علي يد أمثالك.

نظر "الناري" لوجه الشيخ وابتسم وقال: لا ترفع من شأني هكذا ربما سأكون بطريقي للغرور.

نظر الشيخ "عبد المجيد" نظرة اشمئزاز للناري، وقال: أنت قذر وضعيف وسوف أقتلك، ولو كان آخر عمل لي في هذه الدنيا.

"الناري": لا تحط من قدري أيها الرجل، إنني أقوى مما تتخيل.

الشيخ "عبد المجيد": نعم أعلم هذا.

"الناري": إذن فلتضع يدك في يدي لنفعل كل ما هو يصب في مصلحتنا، وليذهب الجميع إلى الجحيم.

أبتسم الشيخ "عبد المجيد" وهو يقول: أضع يدي في يدك أنت.

"الناري": نعم سوف أصنع لك كل شيء تتمناه الأموال والنساء والسلطة أذا أردت، يجب عليك أن تنعم بالحياة فحياتكم قصيرة.

الشيخ "عبد المجيد": صدقت بالفعل الحياة قصيرة، ولكن يأتي بعد الحياة الموت، ومن بعده الحساب، ومن بعده الجحيم لك ولكل من اتبعك وكفر بالله عز وجل.

"الناري": وما أدراك أنك لن تكون معي في الجحيم، عليك أن تستغل الفرصة لتتنعم ببعض الحياة سواء فالدنيا وهي على يدي مضمونة أو في الآخرة وهي غير مضمونة، يجب أن تكون عاقلًا وتختار ما أعرضه عليك.

الشيخ "عبد المجيد": إن الإنسان يعمل طوال حياته لرضاء الله، أنت لا تعلم أو تتخيل حينما يرضى الله عن عبد من عباده ماذا سيفعل له في الدنيا والآخرة، وإن كنت تتحدث بالمنطق وبالعقل كيف أعبدك أنت وأترك من خلقك؟!

"الناري": يبدو أن هذه المحادثة أوشكت على النهاية وسوف يبدأ العمل الآن.

الشيخ "عبد المجيد": نعم هذه المحادثة انتهت بالفعل من قبل أن تبدأ، وحان وقت العمل ولكن أخبرني بشيء لماذا هذه الفتاه.

"الناري": هي من طلبت ذلك وأنا لبيت النداء فقط.

صعق الشيخ "عبد المجيد" من رد "الناري"، وقال: أنت كاذب لعين.

"الناري": أنظر بنفسك أسفل هذا الفراش سوف تجد دليلًا على كلامي.

اقترب الشيخ "عبد المجيد" بحذر شديد نحو الفراش وانحني لينظر ما يوجد بالأسفل، وصعق الشيخ "عبد المجيد" مما شاهدة، فلقد وجد الكثير من العطارة والمواد والأجسام الغريبة بجانب بعض من الورق المغلف، فتناول هذا الورق لينظر ما بداخله ليجده كتاب "شمس المعارف" مما جعله في حالة ذهول تام ولكنه تماسك وقام واقفًا على قدميه التي لم تخذله، واستعاد قوته، وهم بالمغادرة وهو يقول بصوت هامس:

- تباً لهؤلاء الأطفال ماذا يظنون أنهم فاعلون ثم قال بصوت عال، سوف أعود.. استعد لكي تموت.

وهنا تحرك "الناري" الذي كانت تعلو وجهه ابتسامه النصر، وألقى بنفسه على الفراش واضعًا قدمًا فوق الأخرى، وقال: هأنذا أرني ماذا ستفعل؟ ولكن أعلم أنني لن أتهاون إن سنحت لي الفرصة لقتلك أو قتل رفاقك.

تحرك الشيخ "عبد المجيد" نحو باب الغرفة ثم نظر نحو "الناري"،

الذي كان يأخذ وضعًا جنسيًا مستغلًا جسد "ريم"، وقال الشيخ لن تستطيع الحركة وأعلم أن اليوم نهايتك.

رد "الناري" على كلام الشيخ "عبد المجيد" بقبلة من شفتي "ريم" الحارة، وكأنه يسخر منه، أو يحاول تصدير إحساس له بالقوة أن هذه الألعاب يتميز بها الجن والشياطين.

تحرك الشيخ "عبد المجيد" إلى الخارج فوجد "مصطفى" و"أكرم" و"راضي" و"عفيفي" في انتظاره فقال "راضي":

- هل من جديد؟

الشيخ "عبد المجيد": هي من أحضرته إلى هنا.

تعقد حاجبا "عفيفي"، وهو يقول: تقصد من ياسمين؟

الشيخ "عبد المجيد": كلا، إنها ابنتك "ريم".

صعق "عفيفي" من كلام الشيخ "عبد المجيد"، ونظر له باستنكار شديد، وهو يقول: مستحيل... نعم مستحيل تفعل ابنتي هذا، وكيف تفعله وهي لا تعلم أي شيء عن هذا العالم.

أبرز الشيخ "عبد المجيد" كتاب "شمس المعارف" وأعطاه

لـ "عفيفي" ، وهو يقول بواسطة هذا.

أمسك "عفيفي" الكتاب وهو يقول ما هذا "شمس المعارف".. إنني لم أسمع عنه من قبل.

ظهر الذهول على الجميع وبدأوا يتهامسون لأنفسهم كيف تملك بنتًا صغيرة في العشرين من عمرها هذا الكتاب.

وهنا قال "راضي": نعم إنني كنت أعلم أن هذا سوف يحدث في يوم من الأيام، لقد تجرد بعض البشر من العقل والضمير ووضع هذا الكتاب على الإنترنت وأصبح متاحًا للجميع ويوجد بالكتاب طرق كثيرة لتسخير الجن ولكن بعضه مفهوم والكثير منه غير مفهوم مما يتسبب في إحضار ما لا تريد أن تسمع عنه مثل ما نحن فيه الآن، إنه من تأليف أحمد بن علي البوني، وهو رجل شيعي على ما أظن، وهذا الكتاب محرم وكافر، لأنه يهدف لتعليم السحر وتسخير الجن وكل هذا حرم.

"عفيفي" : ولكن كيف جاء إلى "ريم"؟

نظر "راضي" للكتاب فهو كان عبارة عن ورق مغلف من الجانبين وقال:

- يبدو أن ابنتك وجدت هذا الكتاب على الإنترنت وقامت بطباعته وتغليفه، وبدأت في استخدامه لغرض ما لا أعلمه، وكانت النتيجة كما ترى الآن.

"عفيفي": ولكن ماذا سنفعل الآن؟ ابنتي ضاعت مني.

الشيخ "عبد المجيد": أعتقد أنني وجدت حلًا قويًا يمنحنا بعض الوقت.

"مصطفى": أخبرنا به يا شيخنا.

الشيخ "عبد المجيد": أحضروا لي حبالًا قوية سميكة ودلوًا كبيرًا مليئًا بالماء.

"عفيفي": في ماذا تفكر يا شيخنا؟

الشيخ "عبد المجيد": لا يوجد وقت لهذه الأسئلة، يجب أن نتحرك بسرعة.

وهنا تحرك "عفيفي" وأحضر الحبال، فلقد كان يمتلك ونشًا للأحمال الثقيلة، كان يؤجره للناس ليدر على بيته بعض المال الذي يساعده في المعيشة أحضر الحبال ومصطفى أحضر الدلو

المليء بالماء من الحمام وبدأ الشيخ "عبد المجيد" بوضع الحبال داخل الدلو حتى غطت مياه الدلو الحبال السميكة، ثم بدأ في قراءة بعض آيات القرآن التي سبق وتم قراءته على "أكرم" قبل أن يقفز من فوق سطح المنزل لشقة "عفيفي"، واشترك "مصطفى" و"راضي" معه في القراءة حتى انتهوا وأخرج الشيخ "عبد المجيد" الحبال من الماء ولكن هنا أستوقفه "مصطفى" وهو يقول:

- أنتظر، يجب أولاً أن تكون "ريم" في سبات عميق.

"راضي": وكيف سيتم هذا؟

"أكرم": أعتقد أنني أستطيع التعامل مع هذا.

"مصطفى": وماذا ستفعل يا أستاذ "طرازان".

أبتسم "أكرم" وقال: لن أنقذك مرة ثانية، سوف أذهب إلى الصيدلية وأحضر بعضًا من البنج الذي يرش لتخدير بعض أماكن الجسد، ويحمل كل منا زجاجتين ونحن نضع الكمامة على أنوفنا ونفرغ كل هذه الزجاجات على جسد "ريم"، الذي سوف يسقط حتى ولو "الناري" لم يسقط أليس كذلك؟

الشيخ "عبد المجيد" : هذا فكرة عبقرية، ولكن أعتقد أن قفزتك العالية أثرت على ذهنك، أن هذا "الناري" مسيطر على جسد "ريم" ، والآن جسد "ريم" لا يخضع لأي أشكال الحياة التي نعرفها، بمعنى أنه لن يؤثر به البنج أو أي شيء آخر يا صديقي الصغير.

"أكرم" : حتى أنت يا شيخ "عبد المجيد" ، إذن ماذا ستفعلون؟

أبتسم الجميع، ثم قال الشيخ "عبد المجيد" : الموضوع بسيط "مصطفى" كيف تسيطر على جن؟

بدأ القلق على وجه "مصطفى" يظهر وهو يقول: آية "الكرسي" .

الشيخ "عبد المجيد" : نعم إنها آية "الكرسي" عند قراءتها على الجن يسلسل لفترة معينة، لذلك ستكون هي سلاحنا في المرحلة الأولى.

"راضي" : صدقت يا شيخنا.

وفي هذه اللحظة أغلق باب غرفة "ريم" بعنف شديد، فنظر الجميع نحو "أكرم" الذي ابتسم وهو يقول ببطء شديد: لن أقفز مرة أخرى!

تعالت أصوات الضحك بين الجميع.. ثم قال الشيخ "عبد المجيد":
لا تقلق يا "أكرم" إننا سنتعامل مع الموقف من الآن.

أمسك الشيخ بالحبال السميكة في يديه، وأمسك "راضي" و"مصطفى" الدلو المليء بالماء الذي قرأوا عليه القرآن، ووقف أمام باب الغرفة وتراجع الشيخ للخلف وهو يفتح المجال لـ"مصطفى" و"راضي" لإفراغ الدلو على باب الغرفة، وبالفعل تم وتراجع الجميع عندما لمس الماء الباب الخشبي تصاعدت منه الأبخرة بشكل كثيف.. تقدم "أكرم" سريعًا ليطرق الباب بقدمه فيفتح عن آخره لتظهر "ريم" وهي راقدة على الفراش.. تقدم الشيخ "عبد المجيد" ناحية اليمين و"مصطفى" ناحية اليسار، وكان صوتاهما مجلجلًا وهما يقرآن آية "الكرسي" بصوت عالٍ وقوي، وكانا ممسكين بطرفي الحبل الذي وضعاه على جسد "ريم"، فتصاعدت الأبخرة أيضًا مثل ما حدث مع الباب الخشبي، وتعالت صراخات "ريم" وهي تلوح بيديها في السماء، ولكن بسرعة كبيرة تحرك "عفيفي" و"أكرم" بوضع الحبل على معصمها ويربطها جيدًا بالفراش، كما فعل ذلك بقدميها، وهكذا أصبحت "ريم" أو

"الناري" مقيدة عن الحركة تمامًا، ثم أخرج الشيخ "عبد المجيد" من جيبه منديلًا ووضعه على عين وجسد "ريم"، الذي يحتله في هذه اللحظة أقذر مخلوق على الأرض، ألا وهو الشيطان، الذي لم يهدأ عن الصراخ وأطلق عبارات التوعد والتهديد.

تحرك "أكرم" سريعًا ليملأ الدلو ماء مرة أخرى، وجلس "مصطفى" و"راضي" على يمين الفراش والشيخ "عبد المجيد" ناحية اليسار بجوار "ريم"، وبدأوا في تلاوة القرآن الكريم بصوت عالٍ، وكان "أكرم" يضع الدلو المليء بالماء بين قدمي الشيخ "عبد المجيد"، ومرت تقريبًا ساعة، لم يكن هناك به أي صوت غير صوت القرآن الكريم، وصوت صراخ هذا "الناري" اللعين، وفي هذه اللحظة نظر الشيخ "عبد المجيد" لـ"مصطفى" و"راضي" اللذين أومآ برأسيهما إيجابًا، فتحرك الشيخ وأمسك بالدلو وأفرغه على جسد "ريم" بكامله، وكانت ردة فعل غريبة من "ريم"، حيث إنها أطلقت صرخة عالية اهتزت لها جدران المنزل، وسقطت على الفراش مرة واحدة، دون أن يصدر منها أي صوت.. ولكن بدأ جسدها يميل للون الأحمر الشديد، وتراجع الجميع للخلف، وهم ينظرون

ماذا سيحدث؟ حيث إنهم أول مرة يتعاملون مع هذا النوع من الشياطين، وفي هذه اللحظة أضاءت كرة من النار في فم "ريم"، الذي فتح عن آخره، وارتفعت إلى أعلى ودوي انفجار كبير ولكنه لم يصب أحد بشر، إلا "ريم"، التي ظهر على وجهها بعض التشوهات القليلة.. وهنا شهقت "ريم" شهقة كبيرة وكأنها كانت تغرق في مياه عميقة، وعدلت من جلستها وهي مازالت مقيدة وقالت:

- أبي أين أنت؟

تحرك "عفيفي" سريعًا نحو "ريم" ليرفع منديل الشيخ "عبد المجيد" عن عينيها، لتنهمر الدموع على وجنتها بغزارة شديدة وهي تقول:

- أبي الحمد لله.. الحمد لله، لقد أنقذتني من هذا المخلوق الشرير.

تحرك "عفيفي" ليفك الحبال عن يد ابنته وقدميها ويحتضنها بقوة وهو يقول: الحمد لله يا ابنتي، لقد عدت لي مرة أخرى.. الحمد لله.. الشكر لك يا رب.

الشيخ "عبد المجيد": هيا بنا يا إخواني، لقد أتممنا بإذن اللّٰه مهمتنا.

نظر "أكرم" للشيخ "عبد المجيد" وقال: ألا يجب أن نبقى قليلاً حتى نتأكد من حرق هذا الشيطان.

ابتسم الشيخ وقال: لا تقلق لقد تأكدت من حرق هذا الملعون.

وتحرك الجميع للخارج، تاركين "ريم" في حضن أبيها، حيث إنها تحتاج للشعور بالأمان، خصوصًا بعد ما مرت به.

"راضي": أخبرني يا شيخ "عبد المجيد" باللّٰه عليك كيف تعلم أن هذا الشيطان حرق؟

الشيخ "عبد المجيد": لقد رأيته!

"مصطفى": كيف رأيته؟ لقد رأينا جميعًا ما حدث، هل رأيت شيئًا آخر؟!

الشيخ "عبد المجيد": نعم لقد شاهدت هذا "الناري" في منطقة كبيرة واسعة، ولقد كانت الحرارة عالية جدًا لأن الصورة بدت مهزوزة بشكل كبير، وكان من خلفه أفراد من الجن كثيرون يرتدون

ملابس المعارك، فربما كانوا جيوشًا تابعة له، وكان ينظر لي أو على الأقل ينظر ناحيتي، وفي هذه اللحظة ظهرت آيات اللّه بشكل غريب ورهيب تنزل من السماء كل آية كاملة، ثم تتبعثر الحروف وكان كل حرف يذهب إلى جن محدد ويستقر فوق رأسه فيحرقه، وظل الحال هكذا إلى أن اختفت جيوش الجن تمامًا.. ولم يتبق إلا هذا "الناري"، الذي بدأ التحرك باتجاهي ولكن حدث شيء ما، فلقد وجدت يده مقيدة في السماء وقدمه أيضًا فكان يشبه علامة X.. وفي هذه اللحظة بدأت تتساقط أمعاؤه وتحترق، ثم امتدت النار لجسده كله، وكان يصرخ بشكل فظيع، مما ينم عن الألم الذي يعاني منه، وفي لحظة واحدة قطعت أطرافه ونثرت في الهواء كأنه لم يكن موجودًا من قبل هذا ما رأيته.

"راضي": ولماذا لم نشاهد نحن أيضًا ما تقصه علينا.

مصطفى: ربما هي رؤية أخصها اللّه به يا "راضي".

"راضي": اللهم لا اعتراض، إنني أداعب الشيخ فقط يا صديقي.

ضحك الجميع وهم يشعرون بنشوة الانتصار، والخروج سالمين

من هذه المعركة الصعبة والخطيرة.

ظهر "عفيفي" الذي كان يسند ابنته "ريم" وهو يقول:

- "ريم" تود أن تشكركم على كل ما فعلتموه لها.. جزاكم اللّه خيرًا.

جلس الجميع على مقاعد الصالون وقالت "ريم":

- إنني لا أعلم من أين أبدأ، ولكني أشكركم شكرًا كبيرًا على إنقاذ حياتي.

الشيخ "عبد المجيد": يجب عليك التركيز في دراستك وعدم حشر أنفك فيما لا يخصك، وأظهر كتاب "شمس المعارف" في يديه واستدرك كلامه، وقال هذا الكتاب سبب ما حدث لك ولأمك - رحمة اللّه عليها - يجب عليك الإيمان باللّه وقدرته، والبعد عن المعاصي والشهوات.. إن ما حدث لك إشارة من اللّه عز وجل أنك تسيرين في طريق خاطئ.

"ريم": إنني أعلم كل ما تقوله وأتفهمه تمامًا، وأشهد اللّه وأوعدكم جميعًا إنني سأجتهد في دروسي وأعتني بأبي وأخي وأتفانى في عبادتي للّه، ليسامحني على ما فعلت.. وأنت يا أبي

أطلب منك أن تسامحني، أومأ "عفيفي" برأسه إيجابًا، ثم أكملت حديثها وقالت كنت أتمنى وجود أمي في هذه اللحظة، لأطلب منها أن تسامحني أيضًا وانخرطت في بكاء شديد.

"أكرم": "ريم" يجب عليك أن تنسي ما حدث وتستمر حياتك، لقد عانيتي كثيرًا، ولكن الله أعطاك فرصة ثانية يجب التشبث بها.

أومأت "ريم" برأسها إيجابًا واحتضنها "عفيفي"، ليخفف عنها إحساسها بالذنب عما حدث لأمها.

وهنا نطق "راضي" وقال: أخبريني يا "ريم" لماذا كنت تريدين تحضير جن.

نظرت "ريم" للأرض وقالت: كنت أريد تحضير جني يأتي لي بالمال، لأن أمي كانت تعاني من فشل كلوي، وكانت تحتاج لعملية جراحية مكلفة جدًا، ولم نكن نملك المال اللازم لإجراء هذه العملية، لذلك فكرت في تحضير جن يوفر لي هذا المال.

"مصطفى": أعلمي جيدًا يا "ريم" أن الجن لا يملك المال،

وأعلمي أيضًا أنك يجب عليك القيام بأشياء كبيرة لتنولي عهد أحد من الجان، ومن أهم هذه الأشياء الكفر بالله عز وجل.

"ريم": هذا ما حدث عند حضور هذا الشيطان، طلب مني حرق المصحف في الحمام وسكب اللبن وبعض الأشياء الأخرى، ولكني رفضت لذلك أرد الانتقام مني.

"أكرم": ولأنك رفضت أعانك الله بنا للتخلص من هذا الشيطان.

"ريم": الحمد لله على كل شيء.. الحمد لله.

"مصطفى": يجب علينا الآن الاطمئنان على "ياسمين".

وتحرك الجميع للأسفل للاطمئنان على السيدة العجوز، التي كانت أسيرة لهذا الشيطان منذ فترة ليست بقليلة، وعند وصولهم للباب دق الشيخ "عبد المجيد" وقال افتحي يا أمة الله، ولكن لم يأتِ له جواب.

كرر المحاولة، ولكن دون أي جديد، تحرك "مصطفى" نحو باب الشقة وارتمى بجسده محاولًا فتحه، ففتح ودلف الجميع للداخل بسرعة ليجدوا مشهدًا من أروع المشاهد التي شاهدوه في حياتهم،

لقد كانت "ياسمين" ساجدة على سجادة الصلاة، وقد وافتها المنية، وهي ساجدة فعلق بصوت عالٍ الشيخ "عبد المجيد" وقال:

- لا إله إلا اللّه، لا إله إلا اللّه، لا إله إلا اللّه، لا إله إلا اللّه وبكى الحاضرون من هول هذا المشهد الرهيب، وبدأ الجميع في اتخاذ إجراءات الدفن، وأقاموا لها سرادق عزاء كبير.. يقرأ فيه القرآن، فلقد كانت أفضل خاتمة لهذه المغامرة الصعبة والخطيرة.

فرحه لم تتم (بعد ثلاث سنوات)

تقدم "راضي" و"مصطفى" إلى شقة الأستاذ "عفيفي" لتقديم التهاني على خطبة "أكرم" و"ريم" فاستقبلهما "أكرم" بحفاوة كبيرة، ثم سأل عن الشيخ "عبد المجيد" فأجابه "مصطفى":

- أنت تعلم يا "أكرم" أن الشيخ "عبد المجيد" غير راضٍ عما تفعله.

"راضي": هناك سر بك لابد أن أعرفه إن كنت فعلاً تريد أن نبقى أصدقاء وإخوان.

أومأ "أكرم" برأسه، وأشار لهم بالتحرك حتى وصلوا لشرفة

الشقة، وهو يقول:

- صدقت يا "راضي"، أنا لدي سر يفسر كل شيء يحدث، ولكني لا أعلم هل من الممكن أن أبوح به لكما أم لا؟ قال هذه العبارة وهو ينظر في موضع فارغ لا يشاهده به أحد، ثم أومأ برأسه وهو يقول لقد أتاني الجواب القاطع سوف أروي لكم ما حدث:

- في يوم من الأيـام بعد حادثة "ريم" و"الناري" ومع أذان الفجر تمامًا شعرت بيد باردة تتحسس كتفي وصوت هادر يقول قم للصلاة، قم للصلاة، قم للصلاة، ثلاث مرات، اعتدلت في فراشي وأنا أستعيذ بالله من الشيطان وأنظر حولي، في هذه الفترة كانت أمي تجلس عند أختي، وكنت أعيش بمفردي في الشقة، بدأت أتحرك أبحث عن هذا الصوت في الشقة، ولكني لم أجد أحدًا توضأت وصليت الفجر وعدت إلى فراشي، وأنا أقول لنفسي لابد أنني كنت أحلم، وعندما أغلقت عيني سمعت نفس الصوت وهو يقول المرة القادمة إن شاء الله بالجامع، فتحت عيني سريعًا لأجد شيئًا رهيبًا إنه على هيئة رجل، ولكن طوله أكثر من مترين ذي أسنان مبعثرة ويتدلى من ذقنه سبعة شعيرات فقط، ولكنها طويلة،

حيث وصلت هذه الشعيرات حتى صدره، وله قرنان وأذن مسحوبة للخلف.. اللافت والعجيب، والذي أثار دهشتي هو طلبه في أن أقوم أصلي، كيف يطلب مني الشيطان أن أصلي؟ وهنا ظهرت علامات الدهشة أيضًا والامتعاض على وجهي "راضي" و"مصطفى" ولكنهما لم يتحدثا، وظل "أكرم" يوصف المشهد كما حدث، أكمل "أكرم"، وقال: سألت هذا الجن من أنت؟

الجن: إنني من الجن الطيب المؤمن باللّه فلا تخشاني.

"أكرم": ومن طلب حضورك هنا؟

الجن: لم يطلب مني أحد، ولكن نحن من نقرر من نساعد من بني آدم.

"أكرم": هل ستساعدني؟! ولكن تساعدني على أي شيء.

الجن: سوف نساعدك في حربك ضد ورثة إبليس لعنه ولعنهم اللّه.

"أكرم": أنت مخطئ أنا ليس لي علاقة بكل هذا.. إنه "راضي" و"مصطفى"، أو ربما كنت تقصد الشيخ "عبد المجيد".

الجن: كل ما ذكرت، معهم جنود مخفية تحافظ على حياتهم،

وهم لا يعلمون بوجودهم، وذلك تقدير منا بالدور الذي يقومون به في هذه الحرب الصعبة.. أما أنت فقد قررنا لك حياه مختلفة أنا وجيشي تحت إمرتك، ولا نطلب منك شيئًا سوى أن تحافظ على عبادتك، ولا تطلب منا شيئًا يغضب اللّه.

"أكرم": ولكني لا أريد هذه الحياة من فضلك أذهب لشخص آخر.

الجن: أن لديك حاسة قوية أنت مميز يا "أكرم"، لم نأتِ إليك صدفة، بل مجيئنا إليك مقصود، أنت لك قدر، ويجب عليك أن تعيش فيه.

"أكرم": ولكني لا أريد أن أذهب في هذا الطريق أفهمني أرجوك، إنني أخشى الشياطين وأكره التعامل معهم تمامًا.

الجن: سوف تتغلب على هذا، وسيكون الموضوع يسيرًا عليك، فكر في آلاف البنات مثل "ريم" يسيطر عليهن شياطين مثل "الناري" وغيره، فكر في رجل دمرت حياته وحياة أولاده بسبب المس الشيطاني هذا، إن لك مسؤولية أعرضها عليك، إما تتحمل مسؤوليتك وإما أن..... تهرب لك أن تختار!!

نظر "أكرم" للأسفل وهو يفكر ماذا أفعل؟ هل أودع عالمي وأذهب لعالم مجهول بالنسبة لي أما ماذا؟... ماذا أفعل؟ ظل هذا السؤال في رأس "أكرم" يتردد بقوة كبيرة حتى نظر نحو الجن، الذي ظل واقفًا أمامه صامدًا في هيبة كبيرة وقال "أكرم":

- أنا موافق على ما تقول، وسوف أذهب نحو قدري ولن أتخلى عن مسؤوليتي تجاه بني البشر.

الجن: أعلم أنك لن تتخلى عن شيء من أمور حياتك غير التي تغضب اللّه فقط، وسوف أكون أنا وجيشي بينك وبين أي خطر تواجهه.

"أكرم": أعلم هذا أيها الجن الطيب، ولكنك لم تذكر لي اسمك.

الجن: اسمي هو ما تسميني به هيا الآن اختر لي اسمًا.

"أكرم": ما رأيك في اسم الشيخ "يوسف".

الجن: ما أجمله اسمًا.. من الآن أنا الشيخ "يوسف".

نظر "أكرم" لـ"راضي" و"مصطفى"، وهو يقول هذا هو كل ما حدث.

أفاق "راضي" من الدهشة المسيطرة عليه، وهو يقول: أنت يا "أكرم" كيف هذا.. كيف؟!

"مصطفى" : إن ربك يصطفي عباده المخلصين، و"أكرم" شاب ملتزم بطبيعته وقلبه عامر بالإيمان وإلا مكنش شيخ جليل مثلك يا "راضي" في فرحه.

"راضي": أنا لا أقصد هذا، ولكني أقصد خوف "أكرم" من هؤلاء الشياطين أو ذكرهم أمامه هههههههههههه أنت يا "أكرم". ابتسم "أكرم" وهو يقول: تخيل، ولكني الآن بعد مرور هذه السنين أصبحت لا أخشاهم تمامًا، بالعكس أنا أتحداهم دائمًا وأنتصر بإذن من الله عليهم.

"مصطفى": ولكن الطرق التي تتبعها هذه جديدة علينا!

بدأ شبح الغضب يظهر قليلاً على وجه "أكرم"، وهو يقول: أي طرق، أتقصد هذه وأخرج من جيبه سلسلة بها الكثير من المشغولات الفضية.

"مصطفى": نعم هذه ما تغضب الشيخ "عبد المجيد".

"أكرم" : أتذكر يا "مصطفى" "الناري"، الذي أرهقنا ولم نستطع أن نقرأ عليه ونحرقه إلا بعد فترة قضائه في جسد "ريم"، وكان قاب قوسين أو أدنى من الاستحواذ الكامل عليه، أتذكر لحظات العجز ونحن نغادر غرفة "ريم" ونتركها في براثن هذا الشيطان لعدم قدرتنا على التعامل، أتعلم ما هذه السلسلة، وما به من مشغولات؟ أنظر لتراها وأمسك بإحدى المشغولات وقال هذه آية "الكرسي" وباقي المشغولات كلها آيات للسيطرة على الجن وحرقه، إنها طريقة فعالة وسريعة معهم.. تضع هذه المشغولات فوق رأس الحالة وتقرأ، وبإذن الله تحرق هذا الشيطان الكافر.

"راضي": هذه السلسة وعرفنا بأمرها، أما عن باقي أسلحتك.

"أكرم" : نعم أفهم ما ترمي له يا "راضي"، إنها أسلحة لحمايتي، إنك لا تعلم كم الكره لي والأذى الذي أتعرض له من مجتمع الشياطين.

"مصطفى" : نعم أؤيد هذا الكلام، لقد أصبح اسمك يتردد فترتجف الشياطين جميعًا مما سوف يجعلك مطاردًا منهم، وربما من الشيطان نفسه.

"أكرم": لذلك لابد لي من حماية نفسي جيدًا لا أريد الموت على يد شيطان كافر.

ابتسم "راضي" وهو يقول: لا تقلق فأنت معك جيش يحميك.

ابتسم "مصطفى" وهو يقول: "راضي" أنت تحسد هكذا.

ضحك الجميع، وقال "أكرم": أخبر الشيخ "عبد المجيد" بما رويته لكم، إنني لا أريد أن يغضب مني دون أن أقترف شيئًا في حقه، إنه مجرد سوء تفاهم فقط.

"راضي": لا تقلق يا "أكرم" سوف أخبره.. وهنا دوي صوت ناعم عذب جميل يقول: "أكرم" هل ستترك خطيبتك تنتظرك كثيرًا؟

ابتسم "أكرم"، وتجه نحو "ريم"، وهو يقول: أعفي عني يا أميرتي الصغيرة.. لقد كان هناك سوء تفاهم فقط، وكان يجب توضيح الأمر.

وتحرك "أكرم" و"ريم" في اتجاههما نحو المدعوين، ولكن "أكرم" نظر ناحية "راضي" و"مصطفى" وغمز بعينه كأنه يقول لهما إنها الحكومة لا أستطيع أن أكسر كلماتها.

انفجر "راضي" و"مصطفى" ضحكًا على موقف "أكرم" وانصياعه الشديد أمام جمال "ريم"، وحبه لها وقال "راضي":

- الآن لقد اطمأن قلبي نحو "أكرم".

"مصطفى": نعم اطمأن قلبك نحو "أكرم"، ولكن قلبي الآن يخشى على "أكرم" كثيرًا.. إنه سوف يواجه أشياء رهيبة لن تتركه يحيا بهدوء أبدًا.

انزعج "راضي"، وهو يقول: وماذا سنفعل.. ما الذي بأيدينا؟

"مصطفى": لا شيء بيدك أو بيدي الموضوع كله بيد اللّٰه عز وجل.. ربنا يحميه، هيا بنا سريعًا الفرح أوشك على الانتهاء.

تنبه "راضي" أنهما في فرح، وتحرك الاثنان نحو المدعوين ليفرحا مع "أكرم" بخطوبته على "ريم"، ولكن قلوبهم كانت تحمل خوفًا مبهمًا.. خوفًا من أن "أكرم" سيكون دائمًا في دائرة الإيذاء.

كلمة من الكاتب

ربما يرى الكثير أن ما قرأه الآن قصة من ضرب الخيال، ولكنها تحدث كل يوم، وكل ساعة لا يجب الاستهانة بعالم الجن والشياطين، أو الاستخفاف بهم، وإثارة غضبهم.. يجب أن نكون في قمه الحذر من ذكرهم، ويجب أن نتسلح دائمًا بالقرآن والأذكار، عالم الجن عالم حقيقي، ويعيش ويتعايش مع البشر، ليس معنى هذا أن نخاف.. كلا ، ولكن المقصد أن نبتعد عن المشاكل الكبيرة التي من شأنها أن تغير مجرى حياتنا ، ويجب التعامل مع المس على أنه مرض، وواجب أن يعالج، لا ينبغي الاستسلام لما يحتل الجسد ويخفي الروح، ليظهر وجهه القبيح، لذلك وجب على الجميع معرفة طريقة وقاية نفسك ومنزلك من هذا العدو المظلم، ويجب ألا تنساق وراء الدجالين، الذين يقومون بأمور الشعوذة.. بالعكس أجعل الدين هو السلاح، الجامع والكنيسة.. إنهما الملاذ.

يجب عليك ألا تظهر الخوف أو الاضطراب أمامهم، يجب أن تكون صامدًا، ولا تتوقف عن ذكر اللّه، إنه خير الحافظين، وأعلم أنها حرب لابد أن تفوز بها، وينبغي ألا تهرب منها، لأنها سوف تلاحقك طوال عمرك، ولا تهمل منزلك، بل يجب تحصينه بشكل مستمر، حتى لا يكون مرتعًا لهؤلاء الملعونين.

من هو الجن: في البداية معنى كلمة جن أي الاستتارة أو الشيء الخفي، وخلق اللّه الجن من مارج من نار، من أفضل جزء من النار، أي من اللهيب الأزرق، الذي في أعلى النار الشديدة، ولهم عقول وقادرون على التشكل وهم قبائل وعشائر.

أما عن "الناري" فإنهم أصل الجن، فلم يكن موجودًا أي نوع في بداية خلق الجن إلا "الناري" الذي قدر اللّه لهم خلقهم من مارج من نار، ومنهم إبليس لعنه اللّه وأتباعه وأولاده، ثم بعد ذلك تحوّل قسم منهم بطبيعة سكنهم وخواصهم التكوينية والتشكيلية والفسيولوجية إلى بقية الأنواع، ومنهم الغواصون، أي المائيون، والبناءون وهم الترابيون.. وهكذا، ومن هذه الفصيلة نوع يسمى الأبالسة، وعبدة النار، والطبيعة، وقبائل الجن الأزرق والأحمر،

والجن الأخضر، واللّه أعلم..(المصدر بعض صفحات الويب)

وليكن في علم الجميع أنك دائمًا مراقب من هؤلاء الملاعين، ينتظرون فقط معرفة نقطة ضعفك للانقضاض عليك، فلا تتبعهم ولا تخشاهم، ولكن أتبع وأخشى اللّه.

تمت بحمد الله،،،،،،


إبداع
Ibdaa
للنشر والتوزيع والترجمة